قطر الندى

من أجل بداية عادلة للأطفال في العالم العربي

العدد الثالث عشر | 2008

Qatr an Nada (Dew Drops) the newsletter of the ECCD program/ARC, ***Issue 13 / 2008***



التربية على حل النزاعات في الطفولة المبكرة:

من المشكلات الى الفرص

قطر الندى

قطر الندى ١٣

هذا العدد

• يكاد لا يخلو مجتمع واحد في منطقتنا من طغيان ظروف الحياة الصعبة، وإنْ تفاوتت حدتها ما بين احتلال وصراعات عنيفة ممتدة وإفقار يتجذّر. وهذه كلها تعيد إنتاج نفسها في العلاقات بين الناس، كباراً وصغاراً. يركز هذا العدد على المفاهيم والطرق التي تساعد الكبار والصغار على تعلم سبل التعود على تدبّر النزاعات واكتساب القدرة على حل المشكلات قبل تفاقمها وتحولها إلى عنف. مقالات هذا العدد تغطي مواضيع ذات صلة، منها: السلام في عيون الأطفال، والمعلم الهادف، والطفل في دور "حلاّل المشاكل" ومهارات التواصل الملائمة والتعلم التعاوني...

• تلبس "قطر الندى" حلةً جديدة في الشكل والمضمون، فكل عدد سيخصص لموضوع معين يغطيه من جوانب مختلفة، تهم الأهل والعاملين على رعاية وتربية صغار الأطفال والمشتغلين على المعرفة وتطبيقها. نرجو أن يجد القراء هذا التطوير مصدر منفعة وخدمة لغرض النشرة.

فريق التحرير



رئيس التحرير: **غانم بيبي**

مدير التحرير: **ميسون شهاب**

سكرتير التحرير: **مي أبو عجرم**

المحرر اللغوي: **محمد حمدان**

تصميم و تنفيذ: **WARM** Studios

قطر الندى :تصدر عن ورشة الموارد العربية (للرعاية الصحية وتنمية المجتمع) بدعم من مؤسسة "برنارد فان لير".

العنوان:
ARC, P.O.Box: 27380 Nicosia 1644–Cyprus

يمكن تنزيل هذا العدد عن الموقع: www.mawared.org

إن الأفكار الواردة في هذه النشرة تعبّر عن آراء كتابها، ولا تعبّر بالضرورة عن آراء "ورشة الموارد العربية" أو مؤسسة "برنارد فان لير". قطر الندى تدعو جميع القراء إلى المساهمة فيها وترحب بكل الأخبار والأنشطة والمقالات والتقارير والملاحظات.

ورشة الموارد العربية مؤسسة عربية مستقلة ذات منفعة عامة، لا تتوخى الربح التجاري، هدفها إعداد ونشر وتوزيع الكتب والمواد في حقول الرعاية الصحية والتربوية وتنمية المجتمع.

للمراسلات
ورشة الموارد العربية، ص . ب ٥٩١٦ –١٣ (شوران)
بيروت – لبنان
arcleb@mawared.org
الهاتف ٧٤٢٠٧٥-١(٩٦١+)
الفاكس ٧٤٢٠٧٧-١(٩٦١+)

٤ **إضاءات**

الجواب هو نعم والوسيط طفلة في الخامسة من العمر
٨ **هل حلَّت هذه المشكلة؟**
بيتسي إيفانز

المعلمة شريكة فعلية في سير الطفل على دروب التعلم الكثيرة
١٠ **ما معنى أن تكون معلّماً هادِفاً؟**
د. آني. أبستاين

مهمة لحياة سليمة وتحمي من العنف والعدوانية
١٥ **مهارات التواصل الاجتماعي**
زينة حبيش

مفهوم "ربح-ربح" يسهّل الحلول البنّاءة والتوقعات الإيجابية
١٨ **التعلم التعاوني في حل النزاع وتحسين الأداء**
د. هيام لطفي الزين

ورشة تدريب
٢١ **حل النزاعات عند الأطفال دون الثامنة**
تقرير بقلم بيتسي إيفانز

"السلام" في عيون الأطفال الذين يراقبوننا:
٢٥ **ما هو السلام ؟**
بيتسي إيفانز

٢٦ **موارد**

Qatr an Nada, a newsletter supporting NGOs and parties concerned with early childhood in the Arab region. Published by ARC: *Arab Resource Collective* as part of a regional program on "Early Childhood Care and Development" supported by the Bernard van Leer Foundation.

ARC, P.O.Box: 27380, Nicosia 1644, Cyprus.
Tel. (+357) 22766741,

ARC, P.O.Box: 13-5916, Beirut – Lebanon.
Tel. (+9611) 742075,

For information and subscription
E-mail: **arcleb@mawared.org**
Available in Arabic at **www.mawared.org**

روماتيزم الأطفال والوراثة والقلب

يبلغ من العمر **ثمانية** أعوام، عانى الحمى وتورماً في مفاصل الركبتين والكوعين. حمله الأب إلى الطبيب ليعرف ما الحكاية، وعندما فحصه قال للوالد أن الطفل مصاب، على الأرجح، بالحمى الروماتيزمية، ثم أعطاه وصفة لبعض التحاليل.

يخطئ من يظن أن أمراض الروماتيزم تصيب الكبار فقط. إنها تنال من الأطفال أيضاً، وعددها عند الأطفال يقارب الأربعين نوعاً، وتشبه إلى حد كبير أمراض الكبار مع وجود فروقات طفيفة، وتسبب غالبية هذه الأمراض عوارض مثل الألم، والتورم، والتصلب في المفاصل، تماماً كما يحصل لدى البالغين. والروماتيزم عند الأطفال مرض مزمن ينتج من خلل في الجهاز المناعي، وقد يكون هناك دور للوراثة في انتقال المرض لدى أفراد العائلة الواحدة، وقد تكون بعض العوامل الخارجية ضالعة، بشكل أو بآخر، في اندلاعه. ومن أمراض الروماتيزم التي تصيب الأطفال:

- الحمى الروماتيزمية، وهي مرض التهابي يطاول أنسجة عدة، وتشكل وحدها ٥٠ في المئة من أمراض الروماتيزم عند الأطفال، وينتج المرض من مضاعفات التهاب الحلق بجراثيم المكورات العقدية (ستريبتوكوكوس) الحالة للدم، إذ يحدث بعد غزو هذه الجراثيم، ارتكاس مناعي تتشكل على أثره أجسام مضادة مهمتها مهاجمة الجراثيم الغاشمة، ولكن ما يحصل بالضبط هو أن الأجسام المضادة لا تهاجم الجراثيم المعتدية وحسب، بل تهاجم أيضا أنسجة الجسم المختلفة، كالمفاصل والقلب والجلد والكلية والدماغ والرئة. وقد تلحق الحمى الروماتيزمية ضربات موجعة بكل طبقات القلب بدءاً بالغشاء المبطن ومروراً بالعضلة القلبية وانتهاء بالغلاف الخارجي والصمامات، إن تلف هذه الأخيرة هو الأكثر انتشاراً، إذ تصاب الصمامات بالتضيق أو بالتوسع، وعندها يعاني المصاب عوارض عدة مثل سرعة التعب واللهاث وصعوبة التنفس والتورم في القدمين.

إن العلاج المبكر لالتهاب الحلق الناتج من جراثيم المكورات العنقودية مهم جداً لمنع الحمى الروماتيزمية وبالتالي الحيلولة دون حدوث المضاعفات خصوصاً القلبية منها.

- داء ستيل: يصيب هذا الداء الأطفال ما بين السنتين والأربع سنوات، ويظهر في أعراض عامة مثل الحرارة المرتفعة وسوء الحالة العامة وفقر الدم وفقدان الوزن، إضافة الى العلامات الداخلية ومن بينها تضخم الطحال والعقد اللمفوية. وفي بعض الحالات يحدث الالتهاب في العين مع ظهور عقد تحت الجلد. وطبعاً هناك إصابة مفصلية في داء ستيل، وقد تكون وحيدة، تتموضع عادة في مفصل الركبة فقط، أو قد تكون متعددة تشمل مفاصل عدة في آن معاً. وتكمن خطورة داء ستيل في كونه يصيب الأطفال في طور النمو، ما قد يؤثر في غضاريف النمو ويؤدي إلى انغلاقها فيعاني الطفل التشوهات وقصراً في القامة. إن إنذار الإصابة المفصلية الوحيدة حسن في شكل عام، اما إنذار الإصابة المفصلية المتعددة فسيء. وليس هناك علاج نوعي لداء ستيل، وفي العادة يصف الطبيب عقار الأسبرين الذي يعد الدواء الأفضل، واذا فشل هذا في مهمته فقد يلجأ الطبيب إلى وصف الكورتيزون أو أحد مشتقاته للسيطرة على الداء ولكن مع الحذر خوفاً من أن يؤثر على نمو الجهاز الحركي للطفل.

- التهاب المفاصل الفقرية اللاصق: يصيب الذكور أكثر من الإناث، وتلعب الوراثة دوراً واضحاً في هذا المرض لأنه يشاهد في عائلات معينة. ويحدث التهاب المفاصل الفقرية اللاصق عادة في سن العاشرة.

- التهاب المفاصل الصدفي: الأطفال، كما الكبار، يمكن أن يصابوا بداء الصدفية الجلدي، وقد يحدث الالتهاب في مفصل واحد أو في مفاصل عدة، وفي نصف الحالات يلوح هذا الالتهاب في الأفق قبل أن تظهر الإصابة الجلدية، ما قد يخلق صعوبات في التشخيص، من هنا أهمية الاستفسار عن وجود داء الصدفية عند العائلة، ففي حال الإيجاب يجب وضع الإصابة برومانيزم الصدفية في الاعتبار والعمل على إجراء فحوص مخبرية تساعد في وضع النقاط على الحروف، لقد كشفت الدراسات أن أطفال المصابين بداء الصدفية هم أكثر عرضة للإصابة بالتهاب المفاصل الصدفي بخمسين مرة مقارنة مع أطفال الأشخاص الطبيعيين.

- مرض الذئبة الحمراء: هو مرض مناعي ذاتي يضرب مختلف أعضاء الجسم بما فيها المفاصل التي تتعرض إلى الالتهاب مثل مفاصل اليدين والرسغين والمرفقين والركبتين، ويترافق الالتهاب مع آلام متنقلة من مفصل إلى آخر، تكون أشد وطأة من تلك التي تشاهد في التهابات مفصلية أخرى. والى جانب الإصابة المفصلية هناك إصابات تطاول أنسجة وأعضاء عدة مثل الجلد، والأغشية المخاطية، والأغشية المصلية، وخلايا الدم، والجهاز العصبي، والجهاز المناعي، والكلى.

يعالج داء الذئبة الحمراء بالأدوية المناسبة التي تعطي نتائج طيبة على صعيد الإصابة المفصلية.

- تلين العظام: ينتج هذا المرض عن نقص الثروة المعدنية في العظم ما يجعله هشاً ولينا، يتعرض بسهولة للتشوه والكسر. وهناك عوامل كثيرة تشجع الإصابة بمرض تلين العظام منها أمراض سوء الامتصاص، وداء السكري، وتناول بعض الأدوية، وفرط نشاط الغدة الدرقية، ونقص تناول الفيتامين د الكلس، وقلة التعرض للشمس، والإكثار من شرب الكولا... وغيرها. إن الأطفال المولودين قبل الأوان هم الأكثر تعرضاً لمرض تلين العظام مقارنة بسواهم من الأطفال الرضع خصوصاً إذا كانت الأم لا تتعرض للشمس بما فيه الكفاية. إن تلين العظام لدى الأطفال قد يكون مخاتلاً فلا يفصح عن وجوده إلا في مرحلة متأخرة. وفي شكل عام يمكن القول أن الطفل المصاب يعاني من عوارض كالكسل وقلة النمو ضعف المقاومة وتأخر ظهور الأسنان. (الحياة، ٠٨/٠٣/٢٠، www.daralhayat.com)

ندوة توصي بتلقيح الأطفال للوقاية من "المكورة الرئوية"

أوصت ندوة علمية ضمت أطباء من المملكة العربية السعودية والأردن ولبنان وفلسطين باستخدام لقاح للوقاية من مرض "المكورة الرئوية" التي تسببه جرثومة الالتهاب الرئوي المعروفة باسم "ستريبوكوكوس نيومونيا".

وتعتبر منظمة الصحة العالمية أن مرض المكورة الرئوية السبب الأول للوفيات التي يمكن الوقاية منها بالاعتماد على اللقاحات للأطفال دون سن ٥ سنوات. وتشير دراسات أجريت في البحرين والامارات وعمان والسعودية الى أن مرض المكورة الرئوية الحاد الذي يصيب الأطفال دون سن الخامسة يتراوح بين ٦٠ الى ١١٢ حالة لكل ١٠٠ ألف طفل وهو معدل عال، مقارنة بالبلدان الغربية. ويتم تشخيص مرض المكورة الرئوية الحاد عن طريق إجراء فحوص للدم، وهناك أعراض مختلفة لأمراض مختلفة، ومنها على سبيل المثال تجرثم الدم والتهاب السحايا والتهاب الرئة.

وأشارت الندوة الى أن اللقاح المتوفر للوقاية من "المكورة الرئوية" وهو بريقينار معد للوقاية من ٧ من أشد أنواع المكورة الرئوية وأكثرها خطورة ومن شأنه خفض معدلات الاصابة بعدوى المرض بين الأطفال بنسبة تصل الى ٩٧ في المئة وقد أدرج اللقاح في برامج التطعيم الوطنية في ٢٤ دولة. (المستقبل ٢٠٠٨/٥/٦)

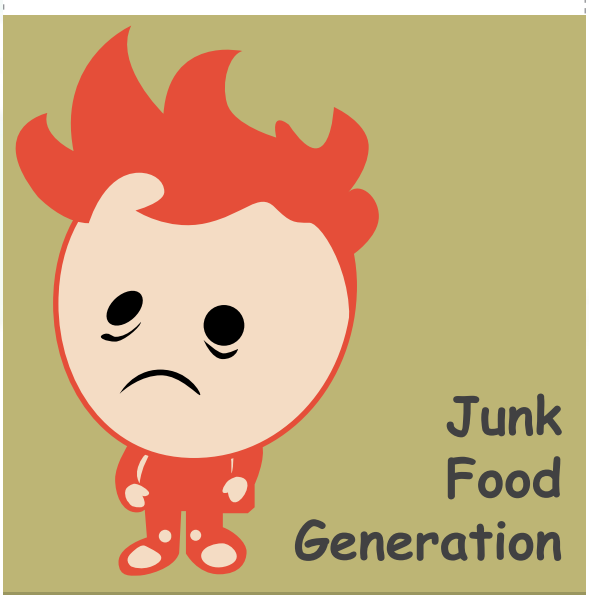
جيل "الجانك فود" مريض

هناك اليوم أكثر من ٢٢ مليون طفل حول العالم تحت سن ٦ سنوات يعانون من زيادة في الوزن، ونحو ١٧٧ مليونا يتعرضون لأمراض متصلة بالبدانة، وأكثر من ملياري شخص سيعانون العام ٢٠١٥ من الوزن الزائد. هذه الأرقام أعلن عنها مدير المنظمة الدولية للمستهلكين، تحت شعار "حاربوا الأطعمة غير الصحية لأطفالنا".

ولأن هذه الأرقام تنبئ بجيل مقبل "مريض" هو جيل "الجانك ـ فود" (الوجبات السريعة) فقد أكد بيان المنظمة على ضرورة التحرك السريع الآن إذا أردنا أن ينمو أولادنا بعيداً عن أي أمراض خطرة بسبب البدانة، الأمر الذي يتطلب من الحكومات ومن صناعة الأغذية تحمل المسؤولية والعمل فورا على الحد من الترويج للأطعمة والوجبات السريعة (الجانك) للأطفال ما دون السادسة عشرة من العمر، ليس فقط في الدول الغنية وحسب، بل في مختلف دول العالم". ودعا إلى اتخاذ تدابير حماية دولية تحمينا من نتائج وإفرازات هذه الحملات التسويقية والترويجية للأغذية الضارة بصحة أطفال العالم.

كما طالبت المنظمة الدولية للمستهلكين التي تعتبر الممثلة للصوت العالمي المستقل للمستهلك منظمة الصحة العالمية بنص قواعد دولية تمنع تسويق مثل هذه الأطعمة، "غير الصالحة للاستهلاك البشري والمحتوية على نسب عالية من الدهون والسكر والملح من قبل الأطفال الصغار والذين لا يستطيعون أو يبذلون جهوداً كبيرة لتجنب استهلاكها، الأمر الذي يسبب لهم مع مرور الزمن أمراضاً خطيرة كالقلب والسكر والسرطان التي يحتاج علاجها إلى تكاليف باهظة". وأكد على ضرورة اتخاذ تدابير حماية دولية تحمينا من نتائج وإفرازات هذه الحملات التسويقية والترويجية للأغذية الضارة بصحة أطفال العالم.

يذكر أن منظمة الصحة العالمية أصدرت مؤخرا تقريرا بيّن أن الترويج والإعلان الكثيف لهذه الأغذية الضارة كان له أثر مباشر على حفز وزيادة رغبة الأطفال في شرائها واستهلاكها، موضحة أن الشركات العملاقة أنفقت على هذه الحملات الترويجية والإعلانية في العام ٢٠٠٦: ٧,٨ مليارات دولار على ترويج أطعمة الوجبات السريعة، ٤ مليارات دولار على ترويج المشروبات الغازية، ومليار و١٠٠ مليون دولار على ترويج الحلويات الأكثر رغبة من قبل الأطفال. (السفير ٢٠٠٨/٠٣/١٧)



MMM ملصق الحملة ضد الوجبات السريعة للأطفال

المراجع

(موقع المنظمة الدولية للمستهلكين).
www.consumersinternational.org
www.junkfoodgeneration.org

اليمن: خطة لمكافحة تهريب الأطفال

أعلنت الحكومة اليمنية عن مبادرة جديدة وشاملة لمحاربة تهريب الأطفال والاتجار بهم. ويقول المسؤولون أنهم يتوقعون أن تعالج هذه الخطة، التي تعتبر الأولى من نوعها في البلاد،المشكلة عبر البحث الدقيق والبرامج الهادفة.

وقد قام المجلس الأعلى للأمومة والطفولة بإعداد الخطة الوطنية لمكافحة تهريب الأطفال، وذلك بتمويل من منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونسيف). وتمت مناقشتها خلال ورشة عمل خاصة تم عقدها في ٧ أبريل/نيسان قبيل عرضها على الحكومة لإقرارها.

وتعرّف الخطة الاتجار بالبشر بكونه "توظيف أونقل أو إيواء أو استقبال أشخاص إما عن طريق التهديد أو استعمال القوة أو أي شكل من أشكال الإكراه أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو إساءة استعمال السلطة أو استغلال الضعف أو تسليم و استلام أموال أو مزايا للحصول على موافقة شخص ما على الخضوع لسيطرة شخص آخر بهدف الاستغلال". وتعتبر الخطة تهريب البشر، وخصوصاً الأطفال، تهديداً أمنياً على كل المستويات، سواء على المستوى القومي أو الإقليمي أو الدولي، وفي الوقت الذي لا تتوفر فيه أية بيانات عن عدد الأطفال المُهَرَّبين في اليمن، يقر المسؤولون أن تهريب الأطفال يعد أكبر المشاكل التي يواجهونها. حيث أخبر العقيد علي عوض فروة، مدير وحدة شؤون النساء والأحداث بوزارة الداخلية اليمنية في ٩ أبريل/نيسان أنه منذ بداية عام ٢٠٠٨، تمكن مسؤولو الأمن من إحباط تهريب ٤٩ طفلا إلى داخل السعودية. كما أفاد المسؤولون في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أن السلطات السعودية تقوم يومياً بتوقيف حوالي ١٠ أطفال يمنيين أثناء محاولتهم العبور بشكل غير شرعي من اليمن إلى السعودية عبر الخط الحدودي الطويل والمخترق الذي يفصل بين البلدين.

وتتمثل الخطوة الأولى من هذه المبادرة في إجراء تقييم شامل ودقيق للموضوع بهدف الوصول إلى إحصائيات موثوقة يمكن العمل بناء عليها. وستقوم كل من اليمن وجارتها الغنية السعودية بإجراء دراسة مشتركة حول هذا الموضوع.

بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن يقوم البلدان بالتوقيع على اتفاق ثنائي حول ظاهرة تهريب الأطفال يقوم على أساس الاتفاقيات الدولية في هذا الخصوص.

معالجة أساس المشكلة

ستقوم الخطة بدراسة الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسر القابلة للسماح بتهريب أطفالها، وذلك بهدف معالجة الموضوع من جذوره.

وبعد أن يتم تجميع ما يكفي من المعلومات الموثوقة حول موضوع تهريب الأطفال، سيتم وضع إطار عمل تركز الحكومة من خلاله على مكافحة التهريب عبر تحديد الإجراءات اللازمة للحد من عمليات اختطاف الأطفال وبيعهم والاتجار فيهم.

كما ستقوم الخطة بمراجعة القوانين والتعديلات القانونية لضمان معاقبة المهرّبين وتعويض الأطفال الذين يتم تهريبهم.

وسيتم تمويل البرامج والأنشطة التابعة للخطة من الميزانية الوطنية بالرغم من أن تكلفة الخطة لا تزال غير معروفة.

(شبكة الأنباء الإنسانية - ايرين)

> "رغم اختلاف خصوصيات حياتهم، فإن ملايين الأمهات والآباء في الدول الصناعية والنامية يشتركون في القصة ذاتها: إيجاد وخلق الوقت، واستثمار الطاقات وتوسيع الموارد لتغطية نفقات أبنائهم وبناتهم. فهم يقضون أيامهم لمساعدة أبنائهم على أن ينشأوا أصحاء وأقوياء وحمايتهم وإرشادهم وتشجيع مواهبهم وتوجيه فضولهم، ويشعرون بالسرور لحماسهم وإنجازاتهم. ويبحثون عن النصح والاستشارة من شبكات الدعم غير الرسمية ووكالات المجتمع المحلي في صراعهم ضد الظروف الصعبة من أجل ضمان سلوك قويم لأبنائهم".
>
> (اليونيسف: وضع الأطفال في العالم ٢٠٠١).

سريان المعاهدة الدولية لحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة

تدخل المعاهدة الدولية لحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة البالغ عددهم ٦٥٠ مليون شخصا في العالم في الوقت الحاضر حيز التنفيذ الشهر المقبل بعد مصادقة برلمانات عشرين دولة عليها. وتهدف المعاهدة إلى إلغاء كافة أشكال التمييز ضد ذوي الاحتياجات الخاصة، وتلزم المجتمع الدولي بمحاربة النظرة السائدة في المجتمعات والتي تحط من قدرهم وتعزيز الوعي بالقدرات التي يتمتع بها هذه الفئة من المجتمع. وقد اصدر الأمين العام للأمم المتحدة بياناً بهذه المناسبة قال فيه "إن دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ بعد ١٨ شهرا فقط من تبنيها من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة يعتبر أمراً في غاية الأهمية". وأضاف البيان انه مؤشر على التزام المجتمع الدولي بمحاربة كافة أشكال التمييز ضد ذوي الاحتياجات الخاصة والقضاء على التهميش والممارسات التي تحط من كرامة هذه الفئة وانتهاك حقوق هذه الشريحة الكبيرة في المجتمع.

كما تهدف الاتفاقية إلى القضاء على التهميش الاقتصادي لهذه الفئة ومنحهم الفرصة للمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أسوة بغيرهم.

وتلغي الاتفاقية كافة أشكال التمييز في العمل وتمنحهم فرص عمل أسوة بالأشخاص العاديين كما تشجع الدول على تشغيل مزيد من ذوي الاحتياجات الخاصة عن طريق اعتماد سياسات توظيف تعطيهم الأفضلية. كما تدعو الاتفاقية الدول إلى تأمين إمكانية دخولهم الأماكن العامة ووسائل النقل والمدارس ودور السكن. يذكر أن ١٢٦ دولة من أصل ١٩٢ دولة عضوة في الأمم المتحدة قد وقعت على الاتفاقية لكن فقط ٧١ دولة وقعت على ملحق الاتفاقية الذي ينص على حق الأفراد أو المجموعات التقدم بشكاوي إلى الأمم المتحدة ضد حكوماتهم في حال عدم التزامها بالاتفاقية. ومن ابرز الدول التي لم توقع على الاتفاقية الولايات المتحدة بحجة أن نص الاتفاقية اضعف من القوانين المعتمدة في الولايات المتحدة وان تشريعاتها في هذا الخصوص تعتبر <<

الأشمل لحماية ذوي الاحتياجات الخاصة ضد التمييز.

ودعا الأمين العام إلى اتخاذ خطوات ملموسة لتطبيق رؤية الاتفاقية على الواقع، مؤكداً ضرورة مواجهة انعدام المساواة التي تعاني منها المعوقين والتغلب على التمييز والظلم.

ولم تضع الاتفاقية حقوقاً جديدة للأشخاص المعوقين والمقدر عددهم بنحو ٦٥٠ مليون شخص في العالم، إلا أنها تهدف لضمان تطبيق هذه الحقوق وتمتع الأشخاص بها.

وبالتصديق على الاتفاقية تلتزم الدول بوضع قوانين وتدابير تهدف لتحسين حقوق المعوقين وإلغاء أي تشريع أو ممارسات أو عرف يميز ضدهم. (مركز أنباء الأمم المتحدة و موقع BBC)

مقتل صديقة ضحايا العنف، جاكلين كيرك

على الإنسان أن يطوّر لكلّ النزاعات الإنسانية طريقةً تنبذ الثأر، والعدائية، والإنتقام. والحبّ هو أساس مثل هذه الطريقة.

مارتن لوثر كينغ الابن

فقدت الهيئات العاملة في مجال تربية ورعاية الطفولة المبكرة، باحثة بارزة من رواد رعاية الأطفال والنساء في مناطق النزاعات والحروب. فقد تعرّضت جاكلين كيرك وزميلتان لها، منخرطتان في مجال العمل الإنساني، للقتل في آب/أغسطس الماضي عندما أطلق مقاتلون النار على سيارتهنّ بالقرب من كابول، في أفغانستان. وكانت النساء الثلاث يعملن في لجنة الإغاثة الدولية التي تتخذ مقراً لها في نيويورك، والتي علّقت منذ ذلك الحين برنامجها الخاصّ بالمساعدات الإنسانية في أفغانستان حتى أجل غير مُسمّى. وصرّح جورج روب، رئيس لجنة الإغاثة الدولية، قائلاً: "لقد كانت تلك النساء المميّزات ملتزمات التزاماً قوياً بمساعدة الشعب الأفغاني، ولا سيما الأطفال الذين عايشوا هذا الكم من الصراعات. "وقد تبنّت حركة طالبان مسؤولية هذا الاعتداء، زاعمةً أنّها كانت تستهدف سيّارتين"للقوى الأجنبية الغازية."

أشارت أبحاث كيرك إلى أن الدعم المحسّن للتطوير المهني عند المعلمين أمر حيوي في أثناء حالات الطوارئ والأزمات المزمنة وظروف إعادة البناء. فالمعلمون يمكن أن يكون لهم أثر بارز على حياةالأطفال وخيرهم. "وتزداد أهمية المعلمين في حياة الأطفال زيادة دراماتيكية في ظروف النزاع المسلح...إن الغالبية العظمى من المعلمين تحتاج إلى دعم في عملها مع الأطفال الذين تعرضوا لخبرات صَدْمية مثل النزوح وفقدان أفراد الأسرة، أو لعنف مباشر". وتشير كيرك "إلى أن التشديد على حاجات الأطفال النفس – اجتماعية من خلال جلسة منفردة أو وحدة تربوية واحدة – قد لا يكون مقاربة فعّالة...". وقد احتوت الجلسات التي عملت كيرك وفريقها على تقديمها في إثيوبيا، مثلاً، على تأهيل نفس – اجتماعي للمعلمين في نطاق جلسات خاصة لتدريب المعلم أثناء الخدمة على علم إدارة الصف من الناحية التربوية. ولا تقتصر مبادرة "الصفوف الشافية" على الدعوة إلى "تحسين البرمجة ورسم السياسات في المدين القصير والمتوسط فحسب، بل أيضاً إلى تعزيز الطرق التي نفكر فيها بالطلاب والمعلمين، وخيرهم، والتعليم المدرسي والحماية، على المدى الطويل."

في الواقع، كانت جاكي كيرك باحثة في مرحلة ما بعد الدكتوراة في مركز اليونيسكو. وكانت تبحث في الفترة الأخيرة في مسألتَي الجندر والتربية في أطر النزاع وما بعد النزاع، وقد أبدت اهتماماً خاصّاً بحياة النساء المعلّمات والفتيات المراهقات. عملت كيرك مع مبادرة "الصفوف الشافية" التي طورتها لجنة الإغاثة الدولية (IRC www.theirc.org) في ٢٣ بلداً تعاني نزاعات عنيفة على أراضيها أو في بلدان مجاورة فتتأثر بها ، ومنها الأردن والعراق والسودان.

وفي هذا الصدد، نشرت المجموعة الاستشارية حول رعاية الطفولة المبكرة وتنميتها – وهي عضو في اتحاد المنتدى العالمي – هذه الرسالة على موقعها الالكتروني على شبكة الانترنت:

"عملت جاكي بشغف واقتناع وفي ظروف صعبة من أجل تكريم النساء والأطفال، ومناصرتهم، وتحسين حياتهم في البلدان المتأثرة بالنزاعات/حالات الطوارئ. وسيستمر نورها المشرق في هدايتنا في عملنا لضمان دمج الأطفال الصغار كأولويات في مناطق النزاع والقضايا الجندرية. وسنتذكر جاكي وزميلتيها في لقائنا الاستشاري السنوي الذي سيُعقد في شهر تشرين الأوّل/أكتوبر، والذي سيركّز على حالات الطوارئ والأطفال الصغار."

شاركت كيرك في تأسيس وتحرير مجلة "Girlhood Studies" التي تنادي بتعليم وحماية الفتيات. يمكن الاطلاع على الكثير من أعمال جاكي على الموقع الالكتروني www.ineesite.org ضمن قسم فريق العمل الجندري Gender Task Team. (للمزيد berghahnbooks.com/journals/ghs)



جاكلين كيرك

الجواب هو نعم والوسيط طفلة في الخامسة من العمر

هل حلَّت هذه المشكلة؟

بيتسي إيفانز
مستشارة تربوية

ضم اجتماع صباحي في أحد البرامج الخاصة بالعائلات ذات الدخل المنخفض مجموعة متنوعة جداً من أطفال في الخامسة من العمر حَيوا بعضهم بعضاً، وغَنوا أغنية، وتناقشوا في بعض الأخبار. عند تحديد الأطفال المساعدين في المهمات، وقع الاختيار أولاً على أَنوْندا التي اختارت مهمة "حلاّل المشاكل"، وألصقت إسمها على قلم التلوين الأخضر، إلى جانب مهمة "قائد الطابور" المحببة إلى الأطفال. ثم اختار الأطفال مهمات أخرى، وانتقلوا إلى أنشطة التعليم التي اختاروها، والتي توزعت في مختلف أرجاء الغرفة.

في أثناء هذه الفترة من اليوم، وفي فترات أخرى، شهد الأطفال عدة مرات حلاً للنزاعات بوساطة من الراشدين. أما نقلُ مهمة الوسيط من الراشدين إلى الأطفال فجاء نتيجة قرار متبادل ما بين الراشدين والأطفال، أي بعد أن تم الاتفاق على أن الأطفال صاروا مستعدين لتأدية دور الوسطاء. هكذا، أضيف خيار جديد إلى جدول الأطفال المساعدين وهو مهمة "حلاّل المشاكل". وأصبحت هذه المهمة الجديدة فوراً واحدةً من أكثر المهمات شعبية، لا بل أكثر شعبية من "حارس الباب" أو "المساعد في الغداء"، وأكثر شعبية بكثير من مهمة "آخر الطابور" (الذي يغلق الباب بعدما يمر الطابور).

في ذلك اليوم الربيعي المشرق اختارت أنوندا أن تكون "حلاّلة المشاكل" وإليكم ما حصل.

كان جُونَاسْ وتايْريس في قسم اللعب بالكتل منهمكين ببناء منصة معّقدة للحيوانات والأشخاص تسيّجها أربعة جدران لها منحدرات. راحا يحركان السيارات صعودًا على المنحدرات المبنية بالكتل ليوقعاها من أطراف المنحدرات على الحيوانات والأشخاص. لكن "لعبة تَسوّق"، مصنوعة في المنزل وموضوعة على إحدى الطاولات، لفتت انتباه جوناس فشرد عن قسم اللعب بالكتل لبضع دقائق. بعد أن طابق بين بطاقات البقالة وأغراض في "المتجر"، عاد إلى تركيب الكتل ليجد أن تايريس هدم أحد الجدران التي كان قد بناها. عندئذ، حدّق بهدوء باتجاه تايريس متكئاً بحزن على أحد الرفوف التي توضع عليها الكتل.

ولكن يبدو أن تايريس لم ينتبه إليه ولا إلى الجدار المهدّم.

بصفتي مستشارة سلوكية* في هذا البرنامج الخاص بالطفولة المبكرة، ارتكزت أولويتي في ذلك اليوم على دعم قدرات الأطفال على حلّ المشكلات. فاقتربت من جوناس راكعةً إلى جانبه، وقلت له بهدوء: "جُوناس، تبدو مستاءً." فهز برأسه "نعم". سألته:" هل تواجه مشكلة؟." فهز برأسه مجدداً. "يبدو أنك بحاجة إلى حلالة المشاكل". فاستدار على الفور باحثاً عن أنوندا. رآها مع مجموعة صغيرة تصغي إلى المعّلمة بَامْ وهي تروي قصة. تقدم نحوها قائلا: "أنوندا، لدي مشكلة". فوقفت أنوندا واتجهت بجدية إلى أحد الرفوف المجاورة، وتناولت اللوح الخاص بحلال المشاكل. تضمنت الصفحة المشبكة باللوح لائحة بأربع جمل تستعمل لحلّ المشكلات، وترافقها رموز <<

* تقول بتْسي إيفانز: "دربتُ كلّ المعّلمين في برنامج YMCA في ولاية ماساتشوستس الأميركية على الخطوات الست لحلّ المشكلات، ودعمتُ لاحقاً تطبيق هذه الخطوات من خلال المراقبة وتقديم المعلومات عن العمل، بصفتي مستشارة سلوكية. وقد شجع المعّلمون الأطفالَ بشكل دائم كي يجدوا حلولاً للنزاعات. ونتيجة لذلك، لم يكن الكثير من الأطفال في صف الروضة الذين انخرطوا في حلّ المشكلات في الخامسة من العمر فحسب بل في أعمار أصغر أيضاً. فقد كان الأطفال مطلعين على الحوار الخاص بحلّ المشكلات، وعرفوا خبرات متنوعة في النزاعات والحلول. ومع الوقت باتوا يثقون بالعملية. في الواقع، يتعّلم الأطفال بسرعة أن المشاعر والأفكارُ تحَترم في أثناء حلّ المشكلات، وسرعان ما يكّفون عن إظهار مشاعر حادة في أثناء النزاعات، فيصبح التوسط أقلّ صعوبة. وقد اَتخذت مهمة الوسيط تسلسلا طبيعياً في صف الروضة هذا، فقد أصبح الأطفال بارعين في إيجاد الحلول، وبدأوا الآن يكتسبون بمفردهم خبرةً في توجيه أترابهم بينما يبتكرون حلولاً للمشكلات اليومية."

<< من ابتكار الأطفال. وقد هدفت هذه الرموز إلى مساعدة الأطفال على تذكُّر ما يقولونه بما أنّهم مبتدئون في القراءة)أنظر خطوات حلّ المشكلات أدناه. (انتقلت أنوندا إلى وسط قسم اللعب بالكَتل من دون أن تحتاج إلى دعم شخص راشد أو تشجيعه، ووقفت بين تايريس وجوناس قرب البناء المصنوع بالكتل. ثم استدارت نحو تايريس، وقالت له بصوت ناعم ولكن واثق: "تايريس، تَوّقف. ما المشكلة؟" (وهي الجملة الأولى في لوحها وعليها رمز إشارة توّقف حمراء، وعلامة استفهام).

خطوات الأتراب لحلّ المشاكل
"تَوقّف. ما المشكلة"؟(توقّف)
"إذَا ما تقوله هو...
"ماذا يمكنك أن تفعل لحلّ هذه المشكلة؟" (تكلّم)
"هل حلَّت هذه المشكلة؟"
www.KidsandConflict.com

نظر إليها تايريس بعدم استيعاب من دون أن يعي أن ثمة مشكلة. فتوّقفت لبضع ثوان، ثم استدارت صوب جوناس قائلة: "جوناس، ما المشكلة؟"

أجابها جوناس بصوت منفعل قائلا: "لقد هدم جداري وهو لا يصلحه!"

ترددت أنوندا وبدت غير واثقة مما يجب فعله بعد ذلك، إلا أن جوناس انحنى فوق اللوح، وأشار إلى الجملة التالية (التي رمز إليها بإشارة توّقف خضراء.) وسرعان ما تجاوبت أنوندا وقالت لجوناس: "إذاً أنت تقول إنّك لا تحب أن يهدم تايريس جدارك"

عندما سمع تايريس هذه المحادثة نظر إلى جوناس.

أجاب جوناس بانفعال مرةً أخرى: "لا! ما أقوله هو أنّي أريده أن يصلحه"

عندئذ، بدأ تايريس بسرعة يعيد تركيب الكتل قائلاً: "أنا أصلحه! أنا أصلحه!"

جوناس وأنوندا راقبا تايريس لبضع ثوان. لم تعد أنوندا بحاجة الآن إلى الاستعانة بالجملة التالية على لوحها والتي تقول: "ماذا يمكن أن تفعل لحلّ المشكلة؟ (التي رُمز إليها بوجهين وفقاعة تحمل كلمة "تكلّم). فانتقلت إلى الجملة الأخيرة (التي رمز إليها بوجه مبتسم)، وقالت لجوناس: "هل حلَّت هذه المشكلة؟"

أجابها جوناس بهدوء وهو يراقب تايريس يعيد بناء الجدار: "نعم."

استدارت أنوندا نحو تايريس وسألته: "هل حلَّت هذه المشكلة يا تايريس؟"

- فهز تايريس رأسه "نعم"، بينما تابع تركيب الكتل.

أعادت أنوندا اللوح إلى الرف، وانضمت مجدداً إلى مجموعة رواية القصص. ما إن عادت إلى المجموعة حتى قالت لها معلّمتها: "لقد ساعدتهما على حلّ المشكلة يا أنوندا! " فهزت أنوندا رأسها مبتسمة بخجل ثم جلست. وهكذا استكملت فترة رواية القصص.

لاحقاً أبلغني الراشدون قائلين: "أصبح حلّ المشكلات في هذا الصف أسهل بكثير."

في ما يلي الخطوات التي اتبعها أطفال الروضة. يوصى بهذه الخطوات لصفوف الروضة وما فوق حيث أتيح للأطفال مراقبة الراشدين وهم يضعون نموذج خطوات الوساطة. إذا قررت إتباع هذه الخطوات في صّفك، فاطلبي من الأطفال ابتكار رموزهم الخاصة.

٦ خطوات في حلّ النزاعات

١ نضع نفسنا بين الأطفال وننزل إلى مستواهم
يجب أن يكون صوتنا هادئاً ولمستنا لطيفة.

٢ «تبدو مستاءً فعلاً»
إذا لزم الأمر، نضع حدّاً بشكل إيجابي:
«من الضروري أن يتوقف التدافع»،
ونمسك الغرض المتنازَع عليه.

٣ نسأل: «ما المشكلة»؟
أو نصِف المشكلة كما نراها، ونطلب جواباً: «نعم» أم «لا».

٤ نستنتج: «إذن، المشكلة هي...»

٥ «كيف يمكن أن نحلّ هذه المشكلة؟»
نشجِّع الأطفال على التفكير في حلول.

٦ «لقد وجدتَ الحلّ بنفسك!»
نكون جاهزين لتقديم الدعم والمتابعة.

برنامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة
e-mail: arcleb@mawared.org
www.mawared.org
Tel: (+9611) 742075

www.kidsandConflict.com

المعلمة شريكةً فعلية في سير الطفل على دروب التعلم الكثيرة

ما معنى أن تكون معلّماً هادِفاً؟

د. آني. أبستاين
المديرة العليا لتطوير المناهج في منظمة "هايْ/سْكوب"[1]

لا بد للأطفال من فرص تتيح لهم المبادرة إلى القيام بأنشطة، وإشباع اهتماماتهم، ومع ذلك، لا يبقى المعّلمون غير فاعلين في أثناء هذه الأنشطة التي يبادر إليها الأطفال ويديرونها. في المقابل، لا بد من أن ينخرط الأطفال بشكل فاعل في الأنشطة التي يبادر إليها المعّلمون ويديرونها، ومن أن يتجابوا معها. أما المعّلم الكفؤ فيساهم في دعم تعلُّم الطفل في كلا النشاطين[2].

ليست التساؤلات حيال الطريقة الفضلى لتعليم الأطفال الصغار، تساؤلات حديثة، إلا أنّ تمرير قانون " لا طفل يتخّلف" (No Child Left Behind Act) في العام ٢٠٠١ (في الولايات المتحدة) أجّج الجدل وزادَ في انقسام الآراء. فالصحافة الشعبية تصور صراعاً متطرّفاً بين التعّلم بمبادرة من الطفل (حيث يكون المعّلم غير متفاعل)، وبين التعّلم بتوجيه من الراشد (حيث يتبع المعّلم منهاجاً معيّناً). وكانت النتيجة أن وقع كلٌّ من الإداريين، والمعّلمين، والأطفال، والأهل وسط هذا الانقسام التربوي.

مع ذلك، يمكن اللجوء إلى مقاربة أكثر توازناً. فنستطيع على سبيل المثال استبدال هذه المصطلحات الملغومة، بالفكرة التي تقول إنّ بعض التعّلم المبكر يكون بتوجيه من الطفل أساساً، في حين يكون التعّلم الآخر بتوجيه من المعّلم أساساً. لكنّ هذا الفصل ليس صلباً لأّننا حين نجمع بين الدروس المستخَلصة من الأبحاث الحالية، من جهة، وبين ملاحظات الأطفال من جهة أخرى، نستطيع أن نبدأ بالإجابة عن الأسئلة التي تتناول الوقت المناسب لتطبيق مختلف الاستراتيجيات التعليمية، وكيفية تطبيقها.

يكفي أّننا نطرح هذه التساؤلات لنثبت أنّنا نتطّلع إلى تعليم الأطفال الصغار بشكل هادف. لذلك فالتعليم الهادف (Intentional) يعني أن يعمل المعلّمون وهم يضعون نصب أعينهم نتائج أو "أهدافاً معيّنة تساهم في تطوّر الأطفال وتعلُّمهم... ولا بدّ من أن يعرف المعلّمون متى يطبّقون استراتيجية محدّدةً ليماشوا مختلف الطرق التي يتعلّم بها كلّ طفل، والمضمون الخاص لما يتعلّمونه" (أبستاين، ٢٠٠٧، ص. ١.) كيف نأخذ بالاعتبار متغيّرات الطفل والصف كلّها في مجالات التعلّم المبكر الحيوية كافة من أجل أن نحدد استراتيجيات تعليمنا اليومية؟

إجمالا، في "التعلّم بتوجيه من الطفل"، يفترض بالمعلّمين أن يوفروا للطفل الأخير المواد والخبرات الضرورية، في حين يتوصّل الطفل إلى إيجاد الروابط بينها بمفرده، أو من خلال تفاعلاته مع أترابه. في المقابل، يشتمل التعلّم "بتوجيه من الراشد" على مواد وخبرات يُستبعد أن يصادفها الأطفال بمفردهم، وعلى أنظمة معرفة (مثل أسماء الأحرف) يعجزون عن وضعها بمفردهم، واستجابات لطلبات الأطفال المباشرة بالحصول على المساعدة، وأدلة تثبت أنّ الأطفال مستعدّون للانتقال إلى المستوى التالي ولكّنهم ليسوا واثقين من الطريق إلى ذلك.

شراكة متبادلة!

" في هذا الصدد، يعَدّ منهج منظمة "هايْ/سْكوب" " (High/Scope) شراكة متبادلة" بين الأطفال والراشدين. ويستند التعلّم النشط إلى مقوّمَين أساسيين (إضافة إلى المواد، والمعالجة، والخيار) هما **لغة الطفل وتفكيره**، **ودعم الراشدين**. والدعم يعني أن يطبق المربّون استراتيجيات التعليم المناسبة التي تنسجم مع مستويات تطوّر الأطفال. وبهدف تحقيق هذا الانسجام، يتعّلم المعلّمون، ويراقبون، ويخططون، ويتصرّفون بهدف دعم تعلّم الأطفال في سنوات عمرهم الدقيقة هذه.

ولكن، حتى الذين يوافقون مبدئياً على هذه المقاربة المتوازنة، <<

---

١ "هايْ سْكوب" منهاج في تربية الطفولة المبكرة لإدارة الحضانة والروضة والمدرسة الإبتدائية. جرى تطوير المنهاج في الستينات، في الولايات المتحدة، التي انتشر فيها، ومنها إلى البلدان الأخرى www. highscope.org.

٢ تشوق للتعلم، المجلس الأعلى للأبحاث – (٨-٩، ٢٠٠٠)



يجدون صعوبة أحياناً في تطبيقها. وَتظهر هذه المعضلة جلية بشكل خاص حين نحاول مساعدة الأطفال في التمكن من مضمون تربوي معيّن. و "المضمون" هنا لا يعني المجالات الأكاديمية كالقراءة، والرياضيات، والعلوم فحسب، بل أيضاً التطوّر الاجتماعي ـ العاطفي، والتطوّر الجسدي، والفنون. (على سبيل المثال، نتّفق جميعاً على أنّ الأطفال في سنّ ما قبل المدرسة هم بحاجة إلى فهم "مبدأ الأبجدية"، إلا أنّنا قد لا نعرف تماماً كيف نساعد هؤلاء الأطفال على تعلّم الأحرف بطريقة أخرى غير التكرار).

يعالج هذا المقال انسجامَ الأهداف الفضلى مع الممارسات الفضلى. وقد أورَدنا مثلين على كلّ مجال من مجالات المضمون الخمسة المستعرَضة: احدهما مرتبط "بالتعلّم بتوجيه من الطفل"، وآخر مرتبط "بالتعلّم بتوجيه من الراشد" (مثلا، "معرفة الأرقام بالحدس"، و "الإحصاء والتعداد" في الرياضيات). فعندما يعرف المعلّمون الطريقة النموذجية التي يتعلّم بها الأطفال، يتمكنون من تحديد أفضل دور تعليمي يؤدّونه في كلّ حالة.

عندما يُغْني المعلّمون معرفتهم بهذه الاختلافات في التطوّر، يصبحون قادرين على التفكير قبل أن يتفاعلوا مع الأطفال. هذا هو معنى أن تكون معلّماً هادفاً.

اللغة ومعرفة القراءة والكتابة

١- "التعلّم بتوجيه من الطفل": الإدراك السليم

يتطلّب تطوّر معرفة القراءة والكتابة المبكرة إدراكاً واسعاً للأصوات، بما في ذلك الأصوات التي لا تعبّر عن كلمات، والقدرة على إصدارها. وحتى نعرّض الأطفال الصغار للأصوات، خصوصاً تلك الموجودة في اللغة، يمكننا اتّباع الخطوات التالية:

- ملء الصف بأغراض تصدر أصواتاً (آلات موسيقية، وأجهزة توقيت، وأدوات يدوية،وحصى).
- جذب انتباه الأطفال إلى الأصوات الداخلية والخارجية (صوت الكتل المتساقطة، وصوت الأبواب التي يتمّ فتحها وإغلاقها، وارتداد الطابات، ونباح الكلاب، والريح).
- الطلب من الأطفال تحديد الأصوات بعد إغلاق أعينهم (يستعين الراشدون بمختلف الأدوات، والألعاب، والمواد ليصدروا الأصوات)، أو بالاستماع إلى أصوات مسجلة على أشرطة (بوق السيارة، والطعام المقرمش، وتكتكات الساعة).
- الطلب من الأطفال تنويع الأصوات التي يصدرونها بحنجرتهم (الغناء بصوت مرتفع وصوت منخفض)، وتلك التي تنتج عن أفعالهم (القرع بقوّة أو بهدوء).
- توفير الدمى أو التجهيزات المسرحية الأخرى التي تشجّع الأطفال على استكشاف الأصوات من خلال اللعب الدرامي.
- قراءة الكتب ورواية القصص التي تتضمّن مؤثّرات صوتية (غرر، ووش، ممم)، وإضافة مؤثّرات صوتية نخترعها نحن، وتشجيع الأطفال على تقليد الأصوات، وابتكار أصوات خاصة بهم.

٢- "التعلّم بتوجيه من الراشد": الإدراك الفونولوجي

يتضمّن الإدراك الفونولوجي (وهو الانتباه إلى الصوت اللغوي

<< بغضّ النظر عن المعنى) القوافي (نهاية الكلمات) وتشابه الأصوات (كالأصوات الأولى المشدد عليها من خلال الجناس الاستهلاكي). أما **الإدراك الفونيمي** فهو نوع من الإدراك الفونولوجي يقوم على أبسط وحدة صوتية مثل /ه/ في كلمة هرّ. لتعزيز مجالات تطوّر القراءة والكتابة المبكر، يمكننا اتّباع الخطوات التالية:

- الإشارة إلى الأصوات في اللغة التي تعني شيئاً للأطفال، مثل صوت الحرف الأول في اسمهم لها أو "أنا أرمي طابة إلى طارق. طارق و طابة يبدآن بالصوت /ط/."
- مشاركة الأطفال الأغاني، والقصائد، والقصص، والأناشيد المقفّاة، والطلب من الأطفال ابتكار قافية، وإيجاد كلمات بديلة في النصوص المألوفة كما في أغنية مثلاً: "عمّي بُو مَسْعود، غْيونُو كْبار و سود" (يجب قبول القوافي التي يقترحها الأطفال بما في ذلك الكلمات التي لا معنى لها) "عيونو ْ كبار وشْود"! (بدلاً من "سْود").
- مشاركة الأطفال الأغاني، والقصائد، والقصص، والقوافي، والأناشيد التي تتضمّن جِناساً. استبدال الأصوات الاستهلاكية بأصوات أخرى (مثلا، "وَي، واي، وو، وام"). ثم الطلب من الأطفال تأليف أغانيهم وأناشيدهم الخاصة التي تتضمّن جِناساً.
- لعب ألعاب تمزج الأصوات وتؤلف: "أفكِّر في شخص يبدأ اسمه بالصوت /س/، وينتهي بالصوت /ام/. مَن هو هذا الشخص برأيكم"؟
- لَعب ألعاب تحذف الأصوات في الكلمات: "ماذا يبقى إذا حذفت القسم الأوّل من كلمة "متجر"؟
- عندما يطلب الأطفال المساعدة في تهجئة كلمة، نلفظ صوت كلّ حرف ونحن نكتبه، أو يكتبه الأطفال.

الرياضيات والعلوم

١- "التعلّم بتوجيه من الطفل": معرفة الأرقام بالحدس

يطوّر الأطفال فهماً أوّلياً للكمية قبل أن يتعلّم الأطفال الصغار العدّ. فيمكنهم أن يُمعنوا النظر في مجموعة صغيرةً من الأغراض (من ٤ أو ٥ أغراض)، ويستعينوا بالمطابقة (واحد مقابل واحد) لمعرفة التساوي – أو التكافؤ-، ويستوعبوا مفهوم "جزء – جزء -ُ كلّ" (يمكن أن يكون العدد ٥ مؤلفاً من ٣ و ٢). في الواقع، يتطوّر الحدس مع الخبرة. بالتالي، إذا أردنا مساعدة الأطفال على تطوير حسّهم بالأرقام، يمكننا أن نتبع الخطوات التالية:

- عرض مواد مع أرقام مطبوعة عليها يستطيع الأطفال رؤيتها ومعالجتها.
- تأمين مواد وألعاب تعبّر عن مفهوم الأرقام مثل الدومينو ولعبة النرد، وتشجيع الأطفال على إيجاد الأرقام المتطابقة.
- إشارة إلى ظواهر الأعداد التي تحدث بشكل طبيعي في المحيط ووصفها، مثلا: "شاحنة كريم لها أربعة إطارات، في حين أنّ شاحنة كمال لها إطاران إضافيان أي ستة إطارات". تأمين المواد الضرورية لاستكشاف دليل التطابق (حزقات وبراغي، وأسافين وألواح للأسافين).
- تأمين المواد التي يمكن تركيبها وتفكيكها إلى قطع صغيرة (الطين، قطع التركيب - الليغو).

٢- "التعلّم بتوجيه من الراشد": الإحصاء والتعداد

يشتمل تعلّم الرياضيات على معرفة أسماء الأرقام، ورموزها، وتسلسلها، وفهم أنّ العدّ يستخدَم لتحديد الكمّية (الرقم الأخير الذي يتمّ عدّه) والتكافؤ (العدد نفسه)، أو أكثر، أو أقلّ). ويستطيع الأطفال، بإرشاد من الكبار، أن يطبّقوا هذه المعرفة في حلّ المسائل البسيطة. وإذا أردنا مساعدة الأطفال على إشباع ميولهم إلى العدّ، يمكننا اّتباع الخطوات التالية:

- تأمين مواد يستطيع الأطفال عدّها (مجموعة كَتل، وألعاب بلاستيكية صغيرة، وخرز، وحصى).
- التفكير في أمور مسلية وغريبة لإحصائها (عدد قرصات البعوض على كاحل شخص ما).
- الاستعانة بأعداد مكتوبة، وتشجيع الأطفال على استخدامها (استخدام الأعداد المكتوبة في جداول الواجبات، ولعب لعبة "الدكان").
- تشجيع الأطفال على العدّ أثناء الأنشطة اليومية (تمرير المناديل، وتكديس الكُتل، وملء حفرة بأكواب من الرمل، وتكرار الحركات في نشاط حركي).
- الاستعانة بأدبيات الأطفال أي كتب العدّ أو قصص فيها عمليات عدّ والتي تساهم الرياضيات في حلّ مسألة ما فيها.

التطور الاجتماعي ـ العاطفي

١- "التعلّم بتوجيه من الطفل": تطوير هوية ذاتية إيجابية

الهوية الذاتية تعني كيفية تحديد الذات، والطريقة التي يشعر بها الشخص حيال ذاته. أما إحساس الطفل بذاته فيتوقّف على إقامة علاقات مع الآخرين تتميّز بالثقة والثبات. ويمكن لهوية الطفل في سنّ ما قبل المدرسة أن تشمل الجندر، والإثنية، والدين، والمكانة في العائلة، والقدرات الجسدية، وما إلى ذلك. أما إذا أردنا مساعدة الأطفال على تطوير إحساس ب "مَن هم"، فيمكننا إتباع الخطوات التالية: <<



التعلم الهادف هو تأسيس لشراكة متبادلة بين الأطفال و الراشدين

<< دعم الأطفال الذين يمرون بحالات انفصال الأبوين حتى يكتسبون الثقة التي تتيح لهم التعامل معها بمفردهم.

- معاملة الأطفال بانتباه واحترام. ومخاطبتهم مباشرةً، وبهدوء ودفء.
- معالجة الاختلافات والتنوّع بشكل إيجابي، وبطريقة واقعية. وإيجاد تصنيفات خاصة بالهوية (الجُندر، ولون البشرة)، واستعمالها باحترام وواقعية بدون إصدار الأحكام.
- تأمين مواد، وأنشطة، وأمثلة يحتذى بها تكون غير نمطية بما في ذلك الكتب، والملابس التنكرية، والتجهيزات المسرحية. وتشجيع كلّ الأطفال على استعمال المواد والتجهيزات على أنواعها كافة.
- تشجيع أفراد العائلة وأفراد المجتمع المحلي على أن ينخرطوا في البرنامج بطرق مفيدة.

٢- "التعلّم بتوجيه من الراشد": تطوير الإحساس بالكفاءة

الإحساس بالكفاءة يعني التحلّي بما يكفي من الثقة بالنفس لإنجاز المهام مع الأمل بتحقيق النجاح، ليس انطلاقاً من معايير الراشدين، بل ممّا يريد الطفل تحقيقه. وإذا كانت الهوية الذاتية هي ما **نحن** عليه، فالكفاءة هي **ما يمكننا فعله**. لبث الثقة في النفس في الأطفال الصغار، يمكننا اتّباع الخطوات التالية:

- تعزيز إحساس الأطفال بالفعالية والسيطرة من خلال اتّباع عادات يومية ثابتة، وتهيئة بيئة التعّلم بحيث يجد الأطفال بمفردهم المواد، ويستعملونها، ويعيدونها من تلقاء أنفسهم.
- تشجيع مهارات المساعدة الذاتية بطرق تنسجم مع قدرات الأطفال ومستويات تطوّرهم. ومنح الأطفال الوقت ليتمرّنوا، ويقوموا بأمور من تلقاء أنفسهم.
- نقل الأطفال إلى المستوى التالي من التحدّي عندما يصبحون مستعدّين لذلك؛ على سبيل المثال، يستطيع طفل صغير أن يعيد كتل اللعب إلى قسم التخزين، في حين يستطيع طفل أكبر سناً "وضع هذه الكتلة مع الكتل الأخرى التي هي مثلها."
- تقدير جهود الأطفال وإنجازاتهم بواسطة التشجيع لا الثناء (يجب أن نقول: "لقد أمضَيت وقتاً طويلا لترسم الأزهار في لوحتك" بدلاً من أن نقول: "ما هذه الأزهار الجميلة!").
- منح الأطفال الفرص لتوجيه بعض الأنشطة أي حتى يقترحوا مثلا الحركات التي يجب القيام بها في الفترة المخصّصة للعمل في مجموعة كبرى، ومساعدة الأطفال الآخرين على فهم أفكار القائد حتى يطبّقوها.

الحركة الجسدية

١- "التعلّم بتوجيه من الطفل": المهارات الحركية: الزحف، والمشي، والركض، والتسّلق

يستمدّ الأطفال بأنفسهم لذة وحافزاً في أثناء تمكنهم من هذه المهارات الحركية في طفولتهم وعندما يكونون أطفالا دارجين. ولكن، يمكننا أيضاً إتّباع الخطوات التالية لندعمهم ونشجّعهم:

- تأمين ما يكفي من المساحة، والوقت، والتجهيزات (منحدرات، وجسور، وأجهزة للتسّلق، وكتل كبيرة).
- تعزيز حرية الاستكشاف والتمرّن؛ تشجيع الأطفال على ابتكار حركاتهم الخاصة.
- ابتكار الحركات وتشجيع الأطفال على تقليدها (ولكن ليس تكرارها بالكامل).
- تحدّي الأطفال أن يطوّروا حركة ما: "يا ترى، هل يمكننا القيام بهذه الحركة بشكل أسرع/أبطأ؟"
- الاستعانة بالمهارات الحركية الأساسية لتعزيز مجالات أخرى من التعّلم. على سبيل المثال، إذا كان الأطفال يستكشفون >>

<< أسلاكاً طويلة وقصيرةً في الفترة المخصّصة للمجموعة الصغيرة، فقد يحاولون إتّباع خطوات طويلة وقصيرة للانتقال إلى النشاط التالي.

٢- "التعلّم بتوجيه من الراشدين": المهارات الحركية - الوثب، والعدو، والقفز، والمطاردة، والهرب، والوثب مرحا

تتطلّب المهارات الحركية الأكثر تطوّراً مزيداً من التنسيق، ونقل وزن الجسم، والإدراك (تتطلّب المطاردة والهرب قدرةً على الاستباق). وبما أنّ الأطفال الصغار لا يقعون على هذه الأفعال الأكثر تعقيداً أو يبتكرونها من تلقاء أنفسهم، فيمكننا إتّباع الخطوات التالية لنفتح أمامهم عالماً من الحركة:

- إعطاء إشارات معيّنة للقيام بمهارات محددة، كأن نظهر أنّ عَدوَ الحصان يتضمّن وضع القدم نفسها إلى الأمام كلّ مرة؛ الغناء (دا- دآ، د- دآ) للتشديد على إيقاع الحركة.
- توفير تحدّيات، وتشجيع الأطفال على إيجاد تحدّياتهم الخاصة: "دعونا نرى كم يمكنكم أن تسرعوا في القفز حول الدائرة"، أو "يا ترى، كم مرةً يمكنكم القفز قبل توقُّف الموسيقى؟"
- تأمين تجهيزات للملعب تطابق المعايير المطلوبة (زحاليق، وأراجيح، وأجهزة للتسلّق)، وأثاث، ومواد يعاد استخدامها (صناديق كرتون فارغة، وإطارات مستعملة) يستطيع الأطفال استعمالها ليمارسوا هذه المهارات الحركية.

الفنون البصرية

١- "التعلّم بتوجيه من الطفل": ابتكار صور استناداً إلى التجربة

يستعين الأطفال بمختلف المواد الفنية ليصوّروا أشياء، وأماكن، وأحداثاً مألوفة، وأشخاصاً مألوفين؛ فيصوّرون، مثلا، أفراد العائلة، أو الحيوانات الأليفة، أو الأطعمة، أو بطاقات أعياد الميلاد. وحتى نعزّز رغبة الأطفال الطبيعية في حفظ تجاربهم ومشاركتها مع الآخرين، يمكننا اتّباع الخطوات التالية:

- اقتراح أن يرسم الأطفال أو ينحتوا أشخاصاً، أو أشياء، أو أنشطة يستوحونها من حياتهم اليومية. كذلك، فإن تصوير الأماكن المألوفة (مثل غرفة الصف) يطوّر مفاهيم تحديد الأماكن لدى الأطفال.
- في أثناء مشاركتنا الخبرات مع الأطفال (على سبيل المثال، القيام برحلة ميدانية أو مشروع عمل)، يجب أن نتفوّه بجمل مثل: "يا ترى، كيف يمكننا أن نرسم/نلوّن/نبني هذا الشيء في الفترة المخصصة للمجموعة الصغيرة؟". نطلب من الأطفال أن يقترحوا أيّ مواد أو أدوات يجب استعمالها.

٢- التعلّم بتوجيه من "الراشد": ابتكار صور بالاستعانة بالمخيلة

بما أنّ الأطفال يزداد حفظهم الصور وتصرّفهم بها كما يشاؤون، فهم يستطيعون أن يصوّروا الأشياء التي لا وجود لها فعلياً، أو التي لم يختبروها قط. ويمكن أن تتضمّن أعمالهم الفنية صوراً خيالية تقصّدوا فيها "تشويه" الأحجام، أو الألوان، أو العلاقات بين المساحات، وما إلى ذلك. لتعزيز هذه المهارات، يمكننا اتّباع الخطوات التالية:

- قراءة الكتب وتأليف القصص التي تشكل وحياً للمخيّلة واللعب الدرامي. وتأمين المواد التي يستطيع الأطفال استعمالها ليبتكروا تجهيزات مسرحية.
- الطلب من الأطفال رسم أو نحت الأشياء التي يرغبون في الحصول عليها أو القيام بها، مثل الحيوانات الأليفة الخيالية، أو الرحلات الخيالية إلى القمر. والطلب منهم تخيّل ورسم الأشخاص الذين يرغبون في مصادقتهم.
- عدم تسمية الأشياء التي يبتكرها الأطفال أو تصنيفها. تشجيع الأطفال، بدلاً من ذلك، على التكلّم عن أعمالهم الفنية بطريقتهم الخاصة. على سبيل المثال، يمكننا أن نقول للطفل: "أخبرني كيف فعلت هذا."
- إحضار نسخ عن أعمال فنية تجريدية، وتشجيع الأطفال على التكلم عمّا يرونه أو يشعرون به في الصورة. وتأمين مواد وأدوات مماثلة ليستعين بها الأطفال في ابتكار أفكارهم، وصورهم، وأحداثهم الخاصة.

يظهر التعليم الهادف احتراماً للأطفال، ويقدّر اهتمامهم الفطريّ بالتعلّم، ورغبتهم الشديدة في أن نتحدّاهم فيما هم يكتشفون قدراتهم الخاصة على التفكير والعمل. ويظهر هذا التعليم أيضاً احتراماً للذات. أما المعلّمون الهادفون فهم اختصاصيّون يدرسون تطوّر الطفل، ويجيدون استخدام مضمون المناهج، ويصقلون مهارات الملاحظة لديهم، ويوجدون تجاربَ مفيدةً، ويستخدمون أيضاً بالطريقة الفضلى فرصَ التعلّم غير المتوقّعة. أن تكون معلّماً هادفاً يعني أن تكون شريكاً فعلياً في سير الطفل الصغير على دروب التعلّم الكثيرة.

أ.س. أبستاين ، ٢٠٠٧. المعلّم الهادف: اختيار الاستراتيجيات الفضلى الخاصة بتعلّم الأطفال الصغار واشنطن: الهيئة الوطنية لتربية الأطفال الصغار

Epstein, A. S. 2007. **The Intentional Teacher: Choosing the best strategies for young children's learning.** *NAEYC*

المجلس الوطني للبحوث،٢٠٠٠. متشوّق للتعلّم: تربية أطفالنا في سنّ ما قبل المدرسة . واشنطن, العاصمة: منشورات الأكاديمية الوطنية.

National Research Council, 2000. **Eager to Learn: Educating our preschoolers.** Washington D.C, *National Academy Press*

مهمة لحياة سليمة وتحمي من العنف والعدوانية

مهارات التواصل الاجتماعي

زينة حبيش
اختصاصية في علم النفس العيادي

إن مهارة التواصل مع الآخرين هي من أهم المهارات الاجتماعية التي يتعلمها الإنسان. فالفرد القادر على التواصل بشكل فعال يميل إلى تشكيل علاقات اجتماعية قوية لأنه يتمتع بالقدرة على التعبير بوضوح عن آرائه واحتياجاته وعلى فهم إشارات التواصل التي يرسلها المحيطون به بشكل جيد.

أظهرت الدراسات أن الأطفال القادرين على التواصل الفعال يتمتعون عادةً بأداء دراسي جيد ويتم تقبّلهم من قبل رفاقهم بشكل أسهل، ما يساهم في تقليل احتمالات وقوعهم في ممارسات عنيفة وعدوانية. كذلك فالراشد القادرون على التواصل مع محيطهم بطريقة جيّدة يتمتعون عادة بحياة اجتماعية ومهنية ناجحة ويقل احتمال تعرضهم للاضطرابات النفسية.

يشكل التواصل مهارة أساسية في حياتنا الاجتماعية ويتوقف عليها جزء كبير من فاعليتنا ونجاحاتنا. فالتواصل هو عملية تفاعل بين الأفراد بأساليب مختلفة إما لفظية من خلال الكلام أو غير لفظية عبر الإشارات والإيماءات والتعبيرات الانفعالية بهدف تبادل المعلومات والأفكار والأحاسيس.

ولكي يتم التواصل لا بد من وجود مرسِل للمعلومات ومستقبِل لها. تبدأ عملية التواصل بإرسال رسالة باتجاه المستمع الذي يستقبلها ويفهمها ويحاول بطريقة انعكاسية التفاعل معها والقيام برد فعل باتجاه مرسلها.

كيف نساعد الطفل على اكتساب مهارة التواصل الجيّد؟

يعتمد تطور قدرات الطفل التواصلية على مقدار الاهتمام والرعاية الذي يوفره له المحيط. يبدأ الطفل اكتساب وتطوير مهارات التواصل منذ الولادة. وتلعب علاقاته الأولية دوراً أساسياً في ذلك. يعتقد الاختصاصيون النفسيون أن الطفل يتعلم أن التواصل مع الأشخاص الذين يهتمون به في سن مبكرة هو أسلوب فعال لتلبية حاجاته ورغباته. فعندما تستجيب الأم وتلبّي حاجات طفلها حين يبكي، فهو يتعلم أن البكاء هو وسيلة فعالة للحصول على ما يريد.

أما إذا تجاهلت الأم حاجات وبكاء طفلها فهو يصدر حُكماً على مدى إمكانية اعتماده عليها ويستنتج أن هذا التواصل ليس أسلوباً جيّداً لتلبية حاجاته. من هنا أهمية دور الأم في اكتساب هذه المهارة. والأمومة هي من أسمى وأصعب الخبرات التي تعيشها المرأة. فدورها لا يقتصر على تأمين الحاجات للطفل من إطعام وتخفيف من ألم عند المرض وغيرهما، بل يشمل تنمية قدرات الطفل ومهاراته كي يصبح قادراً على مواجهة الصعوبات والتحديات التي قد يواجهها في حياته.

العديد من الأمهات في مجتمعاتنا العربية يقوم بواجباته الأساسية تجاه الأطفال من دون مخاطبتهم، على اعتبار انهم في سن مبكرة غير قادرين على الفهم والاستيعاب. ولكن أن الطفل يتعلم من سماع أصوات الكلمات التي ترمز إلى الأشياء الموجودة من حوله، فعندما يسمع الطفل صوت أمه يتعلم أصوات الحروف ما يساهم في تطوير نموّه الفكري واللغوي ويقوّي قدرته على التعلم واكتساب المعرفة لاحقاً.

فالتواصل بين الطفل وأمه يحدث عندما يُصدر الأصوات العفوية حين يرى وجهها (أو أحد الوجوه المألوفة لديه) وينتظر بدوره أن يُرَدّ عليه، وهذا يشكل لعبة ممتعة تُدخله في تفاعل مع محيطه.

لا تستهيني بقدرة الطفل على الاستماع والاستمتاع بقراءة القصص ومشاهدة الصور الملونة، فإذا قرأتِ له قصة بطريقة مشوّقة مع تقليد الأصوات فهذا من شأنه تطوير قدرته على التركيز والإصغاء <<



<< والمتابعة، فهذه المهارات مجتمعة تشكل جزءاً أساسياً من العملية التعلّمية.

لا تنسي أن تساعديه لاحقاً في التعبير عن مشاعره. عندما يبلغ الطفل الثالثة من العمر يستطيع تسمية الأشياء المختلفة التي يراها، كما يصبح قادراً على أن يعبّر علانية عن مشاعره أكانت مشاعر فرح أم حزن أم غضب، لأنه لا يدرك كيفية التعبير والتعامل مع مشاعره، فهي تظهر أحياناً من خلال ردود فعل وسلوكيات سلبية. ينبغي إذاً أن تساعديه كي يعبّر بالكلام عن مشاعره ما يخفف ثورات الغضب.

فإذا تعاملنا مع مشاعر الطفل السلبية بغضب أو بالضرب يتعلم الطفل كبتها وتحويلها إلى تصرفات سلبية. كما نتقبل مشاعر الطفل الإيجابية عندما يفرح أو يضحك، يجب تقبل مشاعره السلبية ومساعدته على التعبير عنها بوسائل آمنة، كالكلام أو البكاء وغيرهما.

فإذا حزن دَعيه يبكي، ولا تقولي له: "أنت كبير والكبار لا يبكون"!

ثورات الغضب عند الأطفال هي نتيجة شعورهم بعدم قدرتهم على التعبير عن أحاسيسهم،

فعندما يعبّر الإنسان عن أحاسيسه تصبح أقل حدة.

التواصل من دون كلام

تكون طريقة التعبير عند الأطفال عن المشاعر والأفكار والانفعالات مختلفة، خاصة الذين لا تؤهلهم قدراتهم من التواصل اللغوي للتعبير عما يشعرون أو يرغبون في تحقيقه.

فهناك الكثير من القيود التي تمنعهم من التعبير المباشر، وقد يستطيعون أن يفرغوا من خلال الرسم أو اللعب أو التمثيل. قد يكون الرسم البديل عن اللغة الشفوية حيث تمثل الرسوم انعكاساً لحقيقة مشاعرهم نحو أنفسهم والآخرين.

إننا نستخدم الرسم مع الأطفال الذين يعانون سوء التوافق الاجتماعي والذين لديهم اضطرابات سلوكية أو عاطفية كي نصل إلى جزء غير مفهوم من صعوباتهم أو للتعرف إلى مشكلاتهم وما قد يعانونه. ويمكن للمشاعر المكبوتة أن تنفجر بشكل سلوك غاضب أو عدواني، فعدم التحدث والتواصل بشأنها مع شخص آخر يُشعرهم بقلق أقل وأمان أكبر.

تظهر أهمية التواصل والدعم النفسي للأطفال في الظروف الصعبة أو الحالات التي تسبب ضغطاً نفسياً. تتضمن هذه الظروف حالات يمكنها أن تسبب القلق والحزن نتيجة التغيير الذي قد ينتج من:

- تغيّر في مكان السكن أو المدرسة...
- المشكلات العائلية (انفصال أو طلاق الأهل)
- سوء المعاملة والعنف داخل الأسرة
- الأمراض والإعاقات
- حالات وفاة أحد أفراد الأسرة
- الكوارث الطبيعية والحروب...

بعض النصائح للأمهات:

- **تَواصلي مع طفلك بأسلوب بسيط وجمل قصيرة.**
- **سَمّي الأشياء بأسمائها: "تريد أن تأكل"؟ أفضل من "تريد نانا"؟**
- **سَليْه إن كان جائعاً، وسَمّي أنواع الأطباق التي يتناولها: "هذا الحليب..."**
- **تحدثي معه عن الأشياء التي يشاهدها أو يسمعها: "هذا رعد صوته قوي"، "هذا مواء الهر".**
- **تَحدثي أيضاً عن الأمور التي تشكل خطراً على سلامته: "هذا ساخن يجب عدم لمسه"...الخ.**

من المفيد التفكير مع الأطفال في التغيير الذي حصل ومساعدتهم على التحكم بالأمور ومساعدتهم في التأقلم مع التغيير. لمساعدة الأطفال في الحصول على قدر من الطمأنينة، علينا أن نتواصل معهم لنشرح لهم أسباب ما حدث وكيف حدث، وأن نستمع إلى آرائهم. لكن من المهم قبل أن نقدم الدعم إلى الطفل أن نعطيه للأهل والمعلمين الذين يواكبونه في حياته اليومية. فالذي يتلقى الدعم والمساعدة سوف يكون قادراً على مساعدة الآخرين بشكل أفضل.

وهنا أتوجه إلى أولياء أمر الأطفال الذين عانوا مشكلات في طفولتهم نتيجة الإهمال أو سوء المعاملة العاطفية أو الجسدية: يجب أن نتيح لهم الفرصة للتفكير والتعبير عن مشاعرهم وعواطفهم، فالذي يمنع نفسه عن التعبير عن أحاسيسه التي رافقت الصعوبات التي عاشها في الماضي يمكن أن يصعب عليه التواصل بشكل صحيح مع أطفاله. وقد يستحسن في بعض الحالات التوجه إلى مختص والتحدث معه عن >>



<< التجارب التي مرّ بها لمساعدته على فهم نفسه بصورة أفضل.

فإذا أردنا أن نتواصل بشكل أفضل مع الآخرين:

- علينا أن نجيد فن الإصغاء لمن يحدثنا.
- لا نقاطع الذي يتحدث كي لا نضيّع أفكاره أو يفقد السيطرة على حديثه.
- نحاول أن ننتقي كلماتنا كي لا تجرح شعور الآخر، فحديثنا دليل شخصيتنا.
- نحاول أن نبدو مبتسمين، فالابتسامة هي مفتاح قلوب الناس.
- نحاول أن نكون متفائلين ونركّز على الصفات الجيّدة في من نتعامل معه.
- إذا أردنا التحدّث عن أمور سلبية نحاول أن نعرضها بطريقة لبقة ومحترمة.
- نتصرف مع الآخرين على طبيعتنا ونتصرف باحترام و نبتعد عن التكلف. نحاول أن نكون واضحينً بتعاملنا.
- نتحلى بالتواضع ولا نحاول الادعاء بما ليس لنا قدرة على فهمه.
- مهما بلغت منزلتنا فالتواضع يرفع من قدرنا ويجعلنا أكثر ثقة بأنفسنا.

يشكل التواصل الجيد مع الآخرين عاملاً أساسياً في قدرة الفرد على تأثيره على محيطه، كما يمنح الفرد الثقة بالنفس والقدرة على تفادي المواقف الحرجة والدخول في الصراعات.

فالتواصل الفعال يعتمد على الحوار والإصغاء والاحترام وتقبّل الآخر على اختلافه وتنوعه.

فإذا توافرت هذه العوامل يصبح التواصل إيجابياً ويستطيع الفرد الوصول إلى قلب الآخر والتعامل معه بشكل مثمر. فعندما لا نصغي للآخر، محاولين فرض آرائنا خاصة في حالات الخلاف والتوتر، نقع أسرى الاستفزازات والتشنجات وتظهر الميول العدوانية واللجوء إلى العنف في لحظات الانفعال. فالبيئات العنيفة لا تتيح التواصل الذي يحقق الصحة النفسية لأفرادها.

ومن المؤسف ان الطفل الذي ينشأ في جو من التخويف والضغط والإرهاب يصبح فيما بعد - حين يصل لسن الرشد- شخصاً عنيفاً وغير قادر على التواصل السليم مع الآخرين. وهو عندما ينشأ في بيئة ينقص فيها التواصل الصحيح، يظل يفتقر إلى النضج على المستوى الوجداني، وهو غالباً ما يكون تعيساً في أعماقه، ولديه ضعف في تقدير ذاته. أما الطفل الذي ينشأ على حسن التعامل والتواصل الجيد مع الآخرين فيشعر بالحب ويسعد نتيجة التخالط الاجتماعي، ويصبح قادراً على بناء صداقات تكوين علاقات متوازنة في المستقبل.

التواصل مع الاطفال "- نعومي ريتشمان
- ورشة الموارد العربية - بيروت ١٩٩٩

Soins maternels et sante mentale
J. Bowlby OMS, Geneve 1951

L'enfant de six ans et son avenir
C. Chiland, *le fil rouge*, Paris,1971

"التواصل والإستماع الجيد وفهم المشاعر"

عندما بادرنا في ورشة الموارد العربية وأطلقنا "برنامج الدعم النفسي الاجتماعي لأطفال لبنان الذين عانوا الحرب" كان التدريب حافلاً بالمعلومات والأنشطة وغيرها من الوسائل. لكن العنصر الأساس الذي ساهم في إنجاح عملنا هو نوعية الدعم الذي قدمناه للمعلمات من خلال التواصل والاستماع الجيّد وفهم المشاعر. حاولنا أن نرى الأشياء من وجهة نظر المتدربات لمساعدتهن على التعبير عن مشاعر الألم والحزن والخوف والأسى نتيجة ما عاشوه في فترة الحرب، فمساعدتهن على التعبير وفهم وتقبل مشاعرهن وبالتالي التحكم بها بشكل أفضل.

فعندما قالت إحداهن" كنت أنام قرب أطفالي ونضع فوق رؤوسنا غطاء كي نشعر أننا مختبئين عندما كانت تقصف الطائرات". أو عندما قالت أخرى"عدت إلى القرية و رأيت بيتي على الأرض، وهناك تحت الركام كانت ترقد عشرون سنة من عمري، عشرون سنة من ذكرياتي". وقالت أخرى " كان أبي يبكي على قدمي أخي ويرجوه ألا يذهب إلى الجبهة لأنه لا يريد أن يفقده كما فقد أخي البكر."

كنت أشعر أحياناً بالحزن والعجز أمام هذه المآسي وأتمنى أن يكون لي "قوة سحرية لأطرد مشاعر الخوف والحزن من قلوبهنّ..." فكان التواصل بيننا نوعاً من التقمّص الوجداني وكنا نعي أن دورنا كمعالجين نفسيين هو مساعدتهن في تفريغ مشاعر الغضب والخوف والحزن لأن السكوت عنها يجعلها تسوء.

ساهم برنامج الدعم النفسي بتقديم معلومات مبسطة، فكنا نتواصل بصدق من دون اللجوء إلى الكلام أحياناً. كانت المتدربات يعبرن بحرية، فالبعض كتب مذكرات والبعض الآخر رسم أو لعب أو غنّى أو بكل بساطة تكلم. كلّ على طريقته، المهم أن الجميع وجد آذاناً صاغية، فالإصغاء الفعال يشكل العنصر الأساسي في تقديم الدعم النفسي.

فعندما نستمع بانتباه إلى ما يقوله وما لا يقوله الآخر، عندما نشعره بالاحترام والتقبل والتعاطف نكون قد حققنا هدف الدعم فنتمكن من تقديم العون له.

(للمزيد عن البرنامج: الاتصال على arcleb@mawared.org
أو الهاتف بيروت ٧٤٢٠٧٥ – ١ (٩٦١+))

مفهوم "ربح-ربح" يسهّل الحلول البنّاءة والتوقعات الإيجابية

التعلم التعاوني في حل النزاع وتحسين الأداء

د. هيام لطفي الزين
أستاذة مساعدة في علم النفس التربوي الجامعة اللبنانية الأميركية

الحرب على لبنان، في صيف ٢٠٠٦، قوّضت العلاقات بين فئات شعبه وخلّفت أزمة علائقية بين أفراده. إن أحداثاً كهذه تشكل أرضاً خصبة لردود فعل عنيفة من قبل الأطفال الذين شاهدوا هذه التجارب وعاشوها، ولا يزالون، في ظروف غير طبيعية ولا إنسانية.

المنافسة تستدعي المنافسة والتعاون يستدعي التعاون. إن فكرة "ربح ـ خسارة" تصعّد حدة النزاع وتصلّب مواقف المتنافسين وتؤدي إلى نتائج سلبية وتوقعات غير بناءة للمستقبل، فيما تطبيق مفهوم "ربح ـ ربح" (أو الكل يربح) يسهل عملية إيجاد أسباب النزاع ويؤدي إلى حلول بناءة مع توقعات ايجابية للمسائل المستقبلية.

تعتبر المؤسسات التعليمية من أكثر هذه القطاعات حاجة لتطوير مهاراتها للتعامل مع جيل لم يشاهد سوى العنف اللغوي والنزاع المسلح. ولأن الأطفال عادة ما يدفعون ثمن النزاع، وهم الأقل قدرة على فهم ما يجري، لذا وجب التفكير بوسائل تقدَّم لهؤلاء الأطفال وتمكنهم من العودة إلى الحياة الطبيعية وتخطّي هذه الظروف الصعبة و على الكبار والذين يقومون على تربية الأطفال أن يجروا بعض التعديلات الجذرية في أسلوب تقديم المعرفة، و أن يطوروا لدى هؤلاء الأطفال مهارات حل النزاع بطريقة بناءة، وتزويدهم بتوجهات حل المشكلات وأنظمتها ما يخولهم تحقيق أهدافهم بأسلوب مسالم. إن تعليم ونمذجة هذه العمليات يزيلان العنف ويبنيان ثقافة السلام والأمان والعدل والأمل.

للتعامل مع ردود فعل الأطفال، الظاهر منها والكامن، والتعرف إلى تقنيات مساعدة في التخفيف من الآثار السلبية التي خلفتها الحرب، عمدت ورشة الموارد العربية وشركاؤها إلى تقديم ورش عمل في أماكن عدة من مناطق الجنوب وبيروت لبناء ومساعدة الأهل والمربين في مجال الدعم النفسي الاجتماعي لمواجهة التحديات و تطوير قدرات الطفل في مجال التعاون و حل النزاع. وكان "التعلم التعاوني" الذي يعزز تعلم التلميذ من خلال تزويده بمجموعة فكرية من المعلومات، مما يخلق الدافعية عنده للتعلم وبناء المعارف، أحد المواضيع التي تم تناولها في ورش العمل هذه. وسنعرض في هذه المقالة تجربة تقديم موضوع التعلم التعاوني وأثره في حل النزاع بين الأطفال في جلسة استهدفت تدريب المربين والمربيات على تطوير مهارات الأطفال والوصول إليهم.

تعرّف المشاركون إلى التعلم التعاوني ومفاهيمه، ومواصفات ومميزات التعلم التعاوني، ونشاطات مجموعة التعلم التعاوني، والتعلم التعاوني وحل النزاع، وكيفية تطبيق نشاطات التعلم التعاوني في حل النزاع. وقد سهّل تقديم الموضوع بأسلوب التعلم النشط على المشاركين تقبّل التغيير على أربعة مستويات هي: نظام سلوك الطفل، البرامج، التربية والتعليم، المدرسة والمجتمع.

نظام سلوك الطفل

يظهر هذا الأثر عند محاولة تطوير وعي المتدربات لمفهوم التعلم التعاوني، وخصوصاً عند قيامهم بتعريف المفهوم. إذ في حالة النزاع لا يدرك الأفراد أهمية مفهوم التواصل بالمعلومات والمهارات لمساعدة بعضهم بعضاً.

وخلال النقاش توصل المشاركون إلى تعريف التعلم التعاوني على أنه تفاعل الأفراد - ثنائية أو مجموعات أكبر وتشاركهم المعرفة والنشاطات التي يعمل فيها الأفراد للوصول إلى هدف مشترك. إنها مهارات تساعدهم على النجاح في الحياة العادية وتتطلب تعاوناً جماعياً. ولدى الطلب من المشاركين والمشاركات وضع مواصفات ومميزات التعلم التعاوني خرج المشاركون ببعض الأفكار التي تؤكد أنه لحصول النجاح، يتوجب على الأفراد العمل سوياً على مهمة معينة واحدة (أو نشاط تعلمي)، باستعمال سلوك تعاوني - اجتماعي لإتمامها. تكون المهمة منظمة بشكل لا يستطيع فيها أي فرد منهم الاستغناء عن الآخر في المجموعة، ويبقى كل فرد مسؤولاً عن نتائج عمله. كما خرج المشاركون بنتيجة مفادها أنهم إذا لم يستطيعوا حل <<

<< النزاعات الصعبة فبإمكانهم اللجوء إلى عنصر ثالث للتوسط بينهم، وبهذا يساهم هذا التوسط بحل المشكلة ويحسن من نظام المدرسة التأديبي. وهكذا يتوقع أن يكون توسط الرفاق سبباً في تعزيز مفهوم الذات وقدراتها، وإيجاد أسلوب ايجابي تجاه المدرسة، والعلاقات والرفاق. إضافة إلى أن وجود هذا النظام يقلل من العنف في المدرسة والعقاب والاحتجاز والإحالات بسبب سوء التصرف وإحلال البيئة المسالمة.

و استنتج المشاركون أن التعلم التعاوني يساعد الفرد على أن يتوصل إلى حلول للنزاعات بشكل جماعي، وأن يتعلم أن بالإمكان عدم الموافقة على كل شيء من دون عداء، وبناء الثقة في معرفة حلول رابح ـ رابح، وحل المشكلات، والاعتراف والتعبير عن المشاعر، وقبول الاختلاف، والاعتراف بالمهمات المتبادلة، وتحسين وتعزيز مهارات الإقناع، وتعزيز مهارة الاستماع، وكسر الجليد والروتين. وتم التوصل إلى نتيجة مفادها أن التعلم التعاوني يساعد الفرد على حل النزاع من خلال:

١. **التفاوض**: تعبير عما يراد ـ و عن الشعور، و الاهتمامات.
٢. **المعارضة**: تعلم إيجاد حلول عدة للمشكلة للوصول إلى توافق.
٣. **تعلم أسلوب التوسط**: تأكيد الالتزام، تسهيل التفاوض ـ تنظيم التوافق.
٤. **التحكيم**: تطوير القدرة على الإصغاء.

التربية والتعليم

لتطوير مهارة التعلم التعاوني وتعزيزها في حل النزاع، توصل المشاركون من خلال الورشة إلى اكتساب مهارة النقاش البنّاء في التعليم. فعلى الرغم من اختلاف المواضيع التي يقوم المشاركون بتدريسها، وعلى الرغم من اختلاف خبراتهم، إلا أنهم أدركوا أن التعلم التعاوني في حل النزاع يساهم أيضاً في رفع مستوى التحصيل وحفظ المعلومات، ونمو وتطوير مهارات التواصل وتحمل المسؤولية، وتنمية الإبداع وتقدير الذات، وإكساب الأطفال أدواراً متعددة بحيث يساعدهم على تعلم التواصل الفعال واستراتيجياته للنجاح كمجموعة من مراقب أو محمس ومشجع أو موجه ومسجل، أو مدقق، أو قائد، أو منفذ مهمة أو مقرر. وبهذا يكون المشاركون قد أدركوا أن التعلم التعاوني يختلف عن التعلم التقليدي ببناء المجموعات، بحيث يعي التلميذ أن السباحة أو الغرق يكونان معاً، وأن التمرس في مهارات المجموعات الصغيرة والعلائقية يوصل الفرد إلى أن يكون عضواً فاعلاً في المجموعة، (من دون نسيان أهمية مناقشة كيف يقوم العمل الجماعي بين الأفراد).

النقاش البناء لا يجعل عملية التعلم أكثر إثارة فحسب، وبل يطور التفكير النقدي وفهم وجهات النظر المختلفة، ويشجع على دمج الأفكار المختلفة بطريقة أفضل.

يعكس تمرين "من يجب أن يبقى وينجو" هذه المرحلة. ولإظهار أهمية هذه المرحلة سيتم عرض النشاط بتفاصيله.

تمرين: من يجب أن يبقى وينجو

بعد انتهاء الحرب وجدتَ نفسك وتسعة آخرين أنكم الوحيدون الذين بقوا أحياء. حاولتم قدر الإمكان الحفاظ على حياتكم، ولكن اكتشفتم أنه إذا أراد ثلاثة منكم العيش طويلاً على السبعة الباقين أن يتخلوا عن حياتهم بسبب ندرة المصادر. وإذا بقيتم جميعاً سوف تعيشون لمدة سنتين فقط، في المكان الذي توجدون فيه.

لديكم التسهيلات الآتية:

- نظام صرف صحي، ماء، بعض الثياب، قليل من الكتب، بذور، بعض التسهيلات الطبية، وخيمة.
- على كل فرد من المجموعة أن يقنع الآخرين بأهمية بقائه هو على قيد الحياة إلا إذا كان راغباً في التضحية بحياته من أجل الآخرين.

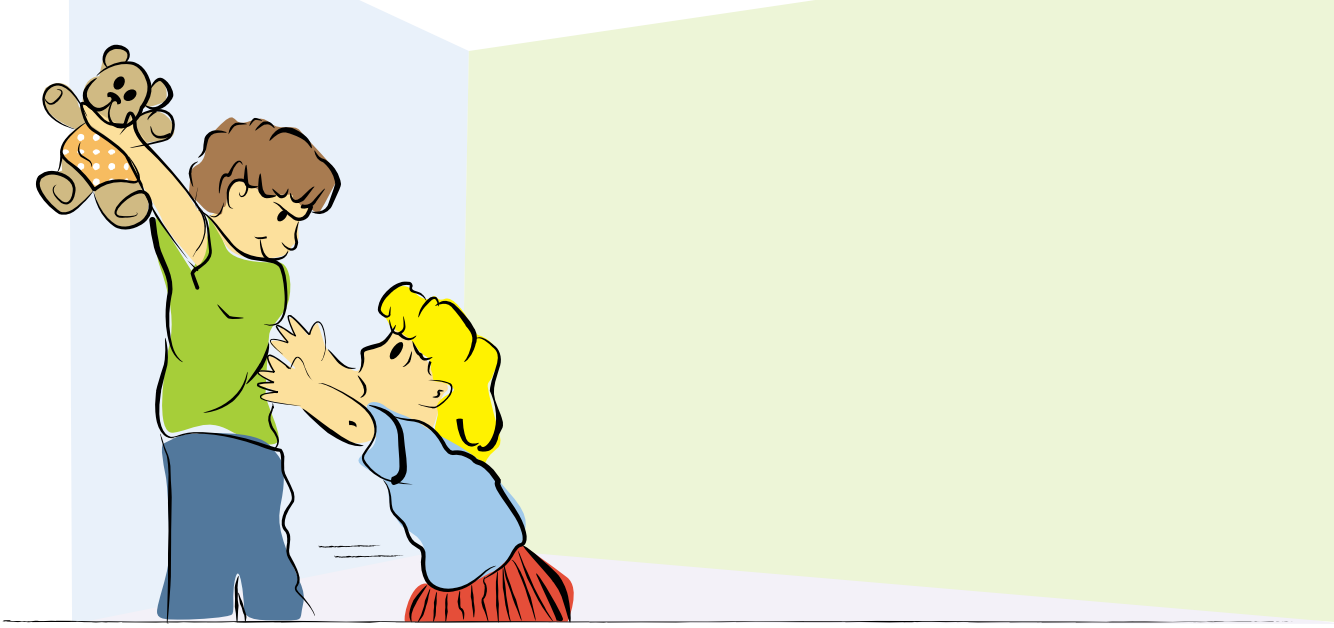
على المجموعة أن تلعب واحداً من الأدوار الآتية:

- عالم، رجل دين، زوجان لكنهما مدمنا كحول ومخدرات، امرأة حامل.
- قائد في الجيش يعاني مشاكل نفسية، محام، طبيب، امرأة عجوز، شخص معوّق.

على المجموعة أن:

- تسمح لكل شخص أن يعبر عن أهمية بقائه.
- تقرر ما إذا كان يجب أن يبقى البعض ويذهب الآخرون.
- تقرر من يبقى ومن يغادر. <<





- ما الذي أثر على القرار المتخذ؟ هل ظهر قائد في المجموعة؟ لماذا؟ كيف أثر ذلك على الخيارات؟

نضع لائحة بالأسباب. لماذا يجب أن يبقى هذا الشخص أو يذهب؟

إذا نظرنا إلى هذا النشاط بإمكاننا أن نستخلص المراحل التي استُعملت لحل هذه المشكلة والتي يمكن تطبيقها في أي مجال من مجالات التعلم.

١. تحديد شخصية لكل فرد وما ينتج عنه من إشكالات بالنسبة لقبول مهمة الشخصية التي أوكلت إليه.
٢. على كل فرد الدفاع عن موقعه وإظهار أهمية وجوده.
٣. إدراك أنه لا يمكن الاستغناء عن أي شخص.
٤. تخلي كل فرد عن موقعه من أجل التوافق على حل يرضي الجميع.
٥. كتابة مذكرة توافقية تدعم ما تم التوصل إليه.

المدرسة والمجتمع

اكتساب مهارة التعلم التعاوني لا يتوقف عند حدود المدرسة وداخل جدرانها، بل يمتد إلى المجتمع المدني. فنزاع الأفراد ينبع من المجتمع والبيئة التي ينتمي إليها الطفل. جميع الأفراد الذين يكوّنون المجتمع من أهل، وأقارب، ومربين، ومسؤولين محليين...كلهم يساهمون في تفاقم النزاع أو حله. وعندما يتم تدريب المربين على العمل التعاوني وكيفية حل النزاع سيتم نقل هكذا مهارات إلى الأطفال الذين يستطيعون بدورهم التأثير في المجتمع، إذا اكتسبوها وأصبحت في أساس عملهم.

لتوضيح أهمية نقل الأثر في تعديل السلوك تم تقديم نشاط "**أرسل مشكلة**" بحيث كان على كل فرد من المجموعة أن يكتب على بطاقة مشكلة تتعلق بالنزاع، و أن يسأل المجموعة عن الموضوع، فإذا ما وجدت المجموعة الجواب الجواب فأنه يكتب الإجابة على البطاقة من الجهة الخلفية. إذا لم يُتوافق على الجواب فإن النقاش يستمر إلى أن تجد المجموعة حلاً. ترسل المجموعة البطاقة إلى مجموعة أخرى. على المجموعة أن تنظر إلى السؤال وتحاول الإجابة عنه. بعد ذلك تنظر إلى الإجابة خلف البطاقة فإذا توافقت مع إجابة المجموعة السابقة ترسل البطاقة إلى مجموعة ثالثة. إذا لم توافق على الإجابة عليها أن تكتب إجابة أخرى. وهكذا إلى أن تنتهي جميع المجموعات. عندها يتم عرض ما تم التوصل إليه وتعرض الحلول.

إذاً لماذا التعلم التعاوني في هذه المرحلة؟ يمكن القول باختصار أن التعلم التعاوني يعزز تعلم التلميذ من خلال تطوير المهارات الاجتماعية والجماعية الضرورية للنجاح خارج الصف وتعزيز التواصل الايجابي بين أفراد من مجتمعات اقتصادية واجتماعية مختلفة.

المراجع

* George M. Jacobs، Michael A. Power، Loh Wan Inn. **The teacher's sourcebook for cooperative learning : practical techniques، basic principles، and frequently asked questions.** *Thousand Oaks, Calif: Corwin Press,* 2002.
* Wendy Jolliffe. **Cooperative learning in the classroom: putting it into practice.** *London : P. Chapman Pub,* 2007.
* Sorenson، Don L. **Conflict Management Training Activities: Promoting Cooperative Learning & Conflict Resolution in Middle & High Schools.**
* Deutsch، Morton & Coleman، Peter T. **Handbook of Conflict Resolution: Theory and Practice.** *Jossey-Bass; Apr, 2000.*
* Johnson، D.W. and Johnson، R.T. **Teaching students to be peacemakers.** *Edina MN: Interaction Book Co,* 1995,1999.

ورشة تدريب

حل النزاعات عند الأطفال دون الثامنة

تقرير بقلم بيتسي إيفانز
مستشارة تربوية

الثالث من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧، أشرقت الشمس على يوم جديد وعلت أبواق السيارات الزاحفة ببطء في شارع الحمرا المزدحم في قلب بيروت. أرجاء المدينة كلها تسطع بأضواء العيد، وواجهات المتاجر تلبس حلّته. الأرصفة تزدحم بالمارة، والمقاهي تضجّ بروّادها. الموسم موسم الأعياد، موسم نموذجي لا تعكّر صفوَه إلا شاحنة عسكرية تعبر المكان، وناقلات جند مركونة هنا وهناك، وجنود يذرعون المكان ذهاباً وإياباً، حاملين أسلحتهم الكبيرة. فالتوتر يسيطر على المدينة وسط فراغ في السلطة، والمجلس النيابي يسعى جاهداً لانتخاب رئيس جديد للجمهورية. إلا أنّ الوضع هذا طبيعي بالنسبة إلى اللبنانيين، فتَراهُم يواصلون أعمالهم كالمعتاد.

أما مواصلة الأعمال كالمعتاد بالنسبة إلى ٤٠ شخصاً من ست دول عربية فقد تُرجمت بالاجتماع على مدى أسبوع في ورشة عمل حول حلّ النزاعات للأطفال الصغار برعاية ورشة الموارد العربية التي تتخذ بيروت مقراً لها. فقد التقى معلّمون، وعلماء نفس، وعلماء اجتماع، ومسؤولو تربية من السودان، وسوريا، والعراق، ولبنان، واليمن، وقطر ليناقشوا تحديات تعليم مهارات حلّ النزاعات للأطفال دون الثامنة من العمر، وهي مهمة صعبة بشكل خاص للعاملين في مخيمات اللاجئين، ومناطق النزاع الأخرى. هنا، كان مصطلح "نزاع" كافياً ليولّد جدالاً. فيُخشى ألا يكون مصطلح "حلّ النزاعات" مناسباً في المناطق التي تشهد نزاعاً مسلحاً لوصف جهودنا مع الأطفال الصغار. وهكذا، استعرضنا في الأيام التي أمضيناها معاً الأجوبة عن هذه المسألة، وأسئلةً أخرى كثيرة.

بدأ عملنا كمجموعة بتعريف المشاركين في ورشة العمل بعضهم إلى بعض، فاستعنّا بنشاط يُعرَف بـ"بينغو الأشخاص" لهذه الغاية. وبالإضافة إلى الأسئلة المعتادة التي سمعتُها في الولايات المتحدة عن الخبرات الشخصية ("جِدْ شخصاً عمل مع الأطفال مدة توازي مدة عملك في هذا المجال")، اتسمت اللعبة هنا بصيغتها الجغرافية الخاصة: "كم بلداً من بلدان الشرق الأوسط زرت؟". بعد ذلك، شكلت المجموعة دائرةً. في البداية، تركنا "مساحةً" كبيرةً في وسط الدائرة، ومع ذلك وقفنا الكتف إلى الكتف بتقارب يمهّد لإنشاء علاقات جديدة ويسهّل التفاهم. ثم تعهّدنا بملء تلك المساحة بإدراك جديد، بعضنا تجاه بعضنا الآخر، ومعرفة جديدة بالأستراتيجيات حلّ المشكلات التي من شأنها حلّ النزاعات المعروفة التي تنشأ في الصفوف المدرسية في كل مكان.

نزاعات الأطفال

بعدئذ، تابَعْنا العمل عبر مناقشة الاستجابات التقليدية لنزاعات الأطفال. وبشكل ما طوال الأسبوع، فاقت نقاطُ التشابه التي وجدناها نقاطَ الاختلاف. فكلّنا شهدنا إما مقاربةً استبدادية للنزاع وإما مقاربة تجنُّب للنزاع. ناقشنا كذلك "الاستماع النشط" (كما عرّفته "مؤسسة هايْ سْكوب للأبحاث التربوية")، وكيف يمكن للأطفال أن يكونوا متعلّمين نشطين بينما يتوصّلون إلى الحلول معاً. فضلاً عن ذلك، جرّبنا أساليب تقليدية للاستجابة للنزاعات، ومقاربة حلّ النزاعات البديلة في سلسلة من ألعاب أدوار حيوية. وأخيراً، أنهينا اليوم بنقاش حول تأثير العواطف على قدرة الأطفال على التفكير والتعلّم. إذّاك فهمنا أنّ الأطفال يصبحون متعلّمين فعّالين عندما نؤمّن لهم بيئات تقوم على الاستقرار العاطفي، ومجموعةً متنوعةً من المواد، والكثير من التجارب والخيارات الملموسة، وراشدين يدعمون التعلّم النشط من خلال اللعب.

في يومنا الثاني معاً، واصلنا استكشافَ كيفية دعم عواطف الأطفال. والجدير بالذكر هنا أن الكثير من المشاركين يعملون مع أطفال يعيشون ويتعلّمون في ظروف مسبِّبة للتوتر الشديد. في هذا الإطار، وصفت لنا مشاركة عراقية كيف دخل جنودٌ إلى صفّها ليوزّعوا أقلام ودفاتر التلوين. لا شك في أنّ تلك المبادرة كانت مبادرة "حسن نية" إلا أنّ الأطفال دُعروا لرؤية الجنود مع أسلحتهم. فارتجفوا خوفاً وبلّلوا أنفسهم غير قادرين على فهم "قواعد" الحرب، أي متى ولماذا يكون الجنود ودودين... أو عنيفين. عند رحيل الجنود، كان الأطفال مستائين وهذا ما أعاق عملية التعلّم. فكما تشرح <<



مشاركون في ورشة
العمل خلال نشاط
اجتماعي / لعب أدوار

<< جاين هيلي: "الدماغ... (هو) جزء لا يتجزّأ من مجموعة الدارات التي تشغّل الرسائل وتبعثها إلى اللحاء، ومركز نظام الانتباه. ويمكن للدماغ العاطفي إمّا أن يسهّل التعلّم، وإمّا أن يعطّل حرفياً أنظمةَ التفكير..." [1] بالنسبة إلى الكثير من الأطفال، تؤدي صدمةُ العيش في منطقة نزاع إلى إعاقات في التعلّم، وتترك فيهم نُدُباً عاطفيةً لا يشفون منها مطلقاً. مع ذلك، يستطيع الأطفال أن يتحمّلوا درجةً معيّنةً من الضيق والفوضى طالما أننا نؤمّن لهم "مناطق آمنةً،" أي طالما أنهم يعيشون بعض فترات التوقّع والأمن. بفضل هذا النوع من الدعم، يتمكّنون حتى من تطوير صلابة داخلية ستفيدهم كثيراً في سنّ الرشد.

فضلاً عن ذلك، سمع المشاركون وشاهدوا، من خلال القصص والأشرطة المصوّرة، كيف إن استراتيجيات حلّ النزاعات تدعم الأطفالَ في حلّ مشاكلهم. فالراشدون في تلك القصص هم داعمون وموجّهون بينما يجد الأطفال حلولاً ذكيةً وتعاونيةً لنزاعاتهم بشكل يثير الدهشة. ومع توصّل المشاركين في ورشة العمل إلى فهم أوضح للأفعال والجمل الستة الخاصة بحلّ المشكلات، اختبروا هذه الاستراتيجيات في لعب الأدوار. وقد أثبتت جلسات التطبيق هذه أن المشاركين تعلّموا بسرعة، فقد سمّوا المشاعر بأسمائها، وأمسكوا بأغراض متنازَع عليها، وكرّروا تفاصيل المشكلة، وطلبوا من الأطفال إيجاد حلول، وأجمعوا على حلول إبداعية من "صنع الأطفال." هكذا جاء فهمهم للمضمون دقيقاً وذكياً.

بعد فهم استراتيجيات حلّ المشكلات بوضوح، ناقشنا كيف يمكن للأطفال الأكبر سناً الاضطلاع بدور الوسطاء. فبعد أن يختبر الأطفال الذين تراوح أعمارهم بين الخمس سنوات والسبع سنوات حلاً للمشكلات بتسهيل من راشدين طوال بضعة أشهر، يصبح بإمكانهم أن يستعينوا بالاستراتيجيات بأنفسهم. في هذا الإطار، ناقشنا تسهيل الاستراتيجيات لتصبح كما يأتي:

١. توقفْ.
٢. ما هي المشكلة؟
٣. ماذا يمكنك أن تفعل لتحلّ المشكلة؟
٤. هل حُلّت المشكلة؟ [2]

إذا دعم راشدون حلّ المشكلات مع الأطفال على مدى بضعة أشهر، فسوف يستوعب الكثير من الأطفال بسرعة التمكينَ المُتاح لهم من خلال التفاوض. بفضل الكثير من "الاستماع النشط"، والعديد من التجارب الناجحة بتسهيل من راشدين، يكتسب الأطفال ثقةً بعملية حلّ المشكلات. وتولّد هذه الخبرات بدورها مجموعةً جديدةً من مهارات وعادات التواصل. نتيجةً لذلك، عندما يسمع الأطفال جملة "لدينا مشكلة"، لا تتأزّم نزاعاتهم كما في السابق. فكلمة "مشكلة" تؤدّي إلى مجموعة من التوقّعات بما أنّ الأطفال يعرفون مسبقاً أنّ نقاشاً سوف يلي يتمّ فيه تقدير وجهات النظر كلّها. ويفضي هذا الأمر إلى رد فعل على النزاع أكثر هدوءاً ، ما يسهّل الأمر على الوسطاء الصغار أثناء تعلّمهم تيسير المفاوضات.

الأطفال في دور الوسيط

فضلاً عن ذلك، و بهدف مساعدة الأطفال الصغار (ما بين الخامسة والسادسة من العمر) ليصبحوا وسطاء، ناقشَت المجموعة طرق تسهيل التطبيق النشط للاستراتيجيات في لعب الأدوار، وتمثيليات الدمى، والنقاش. في هذا الإطار، يستطيع الأطفال تعميق فهمهم من خلال كتابة قصصهم الخاصة بحلّ النزاعات التي يمكن تدوينها وتضمينها الصور، و/أو تمثيلها بواسطة الدمى. وعندما يضطلع الأطفال بدور "الوسطاء"، على الراشدين أن يساعدوهم "كمدرّبين" فيزوّدونهم بمردود إيجابي حول ما كان فعّالاً، ويشجّعونهم على تقييم ما فعلوه وحقّق نجاحاً، وما يمكنهم تغييره في المرة المقبلة.

كذلك ناقشنا إمكانية إخضاع الأطفال الأكبر سناً بقليل (في السابعة من العمر وما فوق) الذين يريدون أن يصبحوا وسطاء، لتدريب رسميٍّ على حلّ النزاعات. فأثناء سلسلة من النقاشات والأنشطة الشبيهة بتدريب الراشدين، يعمّق الأطفال فهمهم >>

١ Healy, 1994
Your Child's Growing Mind

٢ لتطبيق هذه الاستراتيجيات، ولمزيد من التفاصيل أنظر
www.KidsandConflict.com

<< للمفاهيم، ويطبّقون مجموعةً أكثر تنظيماً من الخطوات للتوسّط في نزاعات أترابهم [٣]. أما أحد أهمّ ميزات هذا النظام فهو السؤال العميق والأساسي الذي يُطرَح في بداية التفاوض: "هل تريدون حلّ مشكلتكم؟". فعندما تقدّم الأطراف المتنازعة جواباً إيجابياً، يحين الوقت للاتفاق على القواعد الأساسية (خطوة مدرَجة في هذه المجموعة العمرية وأعمار أكبر). بعدئذ، يستكمل الوسطاء طرح الأسئلة، ويكرّرون ما قاله لهم المتنازعون في ما بينهم. ويضيف الوسطاء إلى مجموعة الخطوات هذه سؤالاً مهماً آخر هو الآتي: "هل تفهم ما قيل؟". فإذا كان الجواب "نعم"، طرحوا السؤال الآتي: "ألا كررت ما قيل لو سمحت؟"

في هذا الإطار، يُعدّ الاستماع النشط لكل طرف من الأطراف المتنازعة ضرورياً لإنجاح هذه الخطوة، فنوعية هذا الاستماع "النشط" هي أساس الفهم. يمكننا دائماً أن نجد في قلب عملية حلّ النزاعات، الفرصةَ لكي نفهم وجهات نظر الأطراف الذين نتنازع معهم، ونقبلها. ويؤدي هذا الأمر أحياناً إلى حلّ قائم على مقاربة "ربح - ربح" / الربح للطرفَين، أو تسوية تعاونية، وهو عمل يُطبَّق جماعياً. إلا أن بعض النزاعات ينتهي بدون القيام بأي عمل واضح، ومع ذلك يتم حلّه بنجاح. على سبيل المثال، سأل أحد المشاركين في مجموعتنا عما يجب أن نتوقّع من وساطة في نزاع حول أفضلية ديانة على أخرى. هكذا عندما يستمع الأطفال أحدهم إلى الآخر، ويُطلب منهم تكرار الكلام الحرفي لكلّ واحد منهم بدون أحكام مسبقة، تكون النتيجة الهامة فهماً أوضح لوجهة نظر الآخر، وهي نتيجة مُرضية وإيجابية. أما مع الأطفال الأكبر سناً فقد يتطلب التقدم الفعلي الكثيرَ من النقاشات التي يتم التوسّط فيها مع الوقت، الأمر الذي يؤدي إلى شرح بطيء للنزاعات في الوقت الذي يزيد فيه الوعي.

في الواقع، "أظهرت المدارس التي تطبّق برامج الوساطة تراجعاً في عدد النزاعات المُحالة إلى المدرّسين والإدارة، وتزايداً في الاتفاقات الدائمة، ومواقف أكثر إيجابيةً تجاه النزاع، وارتفاعاً في التحصيل الأكاديمي لدى المشاركين في البرنامج." [٤]

عندما شارف يومنا على نهايته، صنعت المجموعة "دماغاً"، فشكّلت بواسطة الخيوط كتلاً من "خلايا الدماغ والمشابك الكيميائية". هكذا صنعنا معاً شبكة روابط ترمز إلى نمو المشابك الكيميائية واكتسابها القوّة. كم من الروابط تحتاج خلية الدماغ لتعيش؟ ما هي الظروف التي تتقوى فيها المشابك الكيميائية؟ كم تُعتبَر هذه الروابط حساسةً تجاه الضيق والصدمة؟ في الواقع، يتوقّف التعلّم، ونشاط الدماغ وتطوّره السليمان على عوامل عدة هي الآتية: سلامة الأطفال العاطفية والجسدية، وكمية الانتباه والتعزيز الفرديين عند <<

٣ لاستعراض خطوات وساطة الأتراب أنظر إيفانس، ٢٠٠٢، "لا يمكنك حضور حفلة عيد ميلادي، حلّ النزاعات مع الأطفال الصغار" أنظر ايضا ص ٢٧
Evans, 2002, **You Can't Come to My Birthday Party.** *Conflict Resolution with Young Children*

٤ ستيفان (Stevahn)، وجونسون (Johnson)، وجونسون (Johnson)، وشولتز (Shultz)، ٢٠٠٢.



المشاركات و المشاركون في ورشة العمل



بيتسي ايفانز: يجب الألتزام ببرامج طويلة الأمد لحل النزاعات

<< كل طفل فرد، وتأمين بعض التوقُّع وسط ظروف خطيرة، وتفاعلات الراشدين المرحة، والهادئة، والداعمة للعواطف، وحلّ المشكلات، والتفكير النقدي. عندما نوفّر هذه المقوّمات، للأطفال يصبحون متعلّمين فاعلين يطوّرون صلابةً داخليةً تحوّلهم إلى جيل ثانٍ ممكّن يجد الحلولَ التي تناسب الجميع.

في اليوم الأخير من ورشة العمل، تواصل النقاش حول مصطلحَي "نزاع" و"حلّ النزاعات". هل يصفان استراتيجيات حلّ المشكلات الداعمة التي كنا قد استعرضناها وطبّقناها؟ في كل بلد، وفي كل ثقافة، وبين الشعوب كلها، سنجد دوماً مواجهات تسبّبها اختلافات في وجهات النظر والآراء. إلا أنّ كلاً من هذه المواجهات ينطوي على الفرصة التي تتيح لنا تعميق فهمنا للآخرين والتعاطف معهم. أما "حلّ النزاعات" و"الوساطة في النزاعات" فهما مصطلحان متعارف عليهما دولياً يصفان استجابةً بنّاءةً ومسالمةً للنزاع، وبالتالي يمثّلان آمالنا للمستقبل.

خطوات عملية

لقد عبّرنا نحن المشاركين في بيروت عن كيفية ملء دائرتنا "الواسعة" بالاستراتيجيات، والأفكار البنّاءة، والأصدقاء الجدد، ودعّمنا آمالنا. لذا، أدعو المشاركين وكلّ المهتمّين بتمكين الأطفال إلى إيجاد وسيلة للمضي قدماً باستراتيجيات حلّ النزاعات. ومن الضروري في البداية أن نعيد التشديد على التزامنا بالنزاع السلمي. فالنزاعات والخلافات جزء من الحياة طبيعيٌّ ومتوقَّعٌ، وكيفية استجابتنا لها هي ما يحدد نوع النتيجة، علماً أنّ النتيجةَ الإيجابية أساسُ نمو الأطفال السليم.

أقترح في ما يأتي مجموعةَ خطوات يمكن اتّخاذها ليس بالضروري بالتسلسل نفسه، تضمن نموّ مهارات التفاوض لدى الراشدين والأطفال.

١. الالتزام بمجهود طويل الأمد لحلّ النزاعات يأخذ شكل برنامج أو منظومة. فعلينا أن نضع أهدافاً وجدولاً زمنياً ليطبّق كلُّ الراشدين المشاركين في المنظمة أو البرنامج حلَّ النزاعات.
٢. تطبيق استراتيجيات حلّ المشكلات/حلّ النزاعات مع الأطفال والراشدين كلّما أمكن ذلك.
٣. مراجعة تعلّم الاستراتيجيات ما بين الراشدين وتقييمها من خلال النقاش والدرس الإضافي. ومع تواصُل التطبيق، نضع ملاحظاتنا حول التغيّر السلوكي لدى الأطفال.
٤. مناقشة التطبيق بصراحة مع الراشدين الآخرين في البرنامج أو المنظمة، ودعم عملية التعلّم لكلّ شخص منا. علينا أن نكون إيجابيين وصبورين مع أنفسنا والآخرين، وأن نتجنّب الانتقاد والمردود المبهم. كذلك، يجب أن ندعم حاجات التعلّم الفردية لكلّ راشد، ونقدّم اقتراحات محدّدةً، ونضع أهدافاً واقعيةً.
٥. إيصال المعلومات الخاصة بتطبيق حلّ النزاعات إلى الآخرين، ووصف نجاحاتنا والتحديات للأهل والآخرين المعنيين في البرنامج.
٦. الحفاظ على مجموعة متواصلة من الأنشطة والنقاشات الاستباقية المناسبة لفئة الأطفال العمرية، وذلك بالاستعانة باللعب، والكتابة، والقراءة، والفن، والموسيقى، والنقاش. والحفاظ على التوجيهات والاستراتيجيات الهادفة إلى دعم صفوف مدرسية سليمة عاطفياً، وعلى ممارسات التعلُّم الفعّال.
٧. السعي إلى التزام أشمل بأهداف حلّ النزاعات داخل مجتمعنا المحلي وخارجه عبر تزويد الأهل والمربّين الآخرين بالمعلومات والتدريب.
٨. توسيع البرنامج ليشمل الأطفال الأكبر سناً كوسطاء، وإيجاد أنشطة رسمية وغير رسمية مناسبة للنمو لدعم هؤلاء الأطفال كمتعلّمين.
٩. مواصلة إيجاد المزيد من المعلومات عن جهود الآخرين الذين يطبّقون حلّ النزاعات، وتأمين التدريب الإضافي لكلّ المعنيين، بالإضافة إلى وضع أهداف جديدة للتقدّم في المستقبل.
١٠. مكافأة أنفسنا على جهودنا ونجاحاتنا من خلال تقدير تقدّم برنامجنا لحلّ النزاع ووقعه، وتقديم المعلومات ودراسات الحالات بشكل رسمي، ونشر المقالات والصور حول تقدّم عملية التطبيق.

قد لا يُعدّ حلُّ النزاعات الاستراتيجية الأسهل دائماً، وقد لا يكون دائماً الاستراتيجية الأسرع. إلا أنّه الاستراتيجية الوحيدة التي من شأنها تعزيز مهارات التواصل السلمية، والشاملة، والتعاونية المثالية للأطفال والراشدين ونشر حقيقتها.

ولذلك، يجب أن نتخطى النزاع وننظر إلى الفرصة، ونتطلّع قدماً إلى المفاجأة التي تولّدها حلولُ الأطفال الآيلة إلى بناء السلام.

"الوسيلة المثلى الوحيدة لتطوير دماغ أفضل تكمن في حلّ المشكلات الصعبة" إريك جنسن (١٩٩٨)، " أخذ الدماغ بالاعتبار أثناء التعليم" [٥]

٥ Eric Jensen, 1998
Teaching with the Brain in Mind

"السلام" في عيون الأطفال الذين يراقبوننا:

ما هو السلام ؟

بيتسي إيفانز
مستشارة تربوية

في زمن كُثرت فيه الأخبار عن تفجيرات السيارات، وعمليات الخطف، وأعمال العنف والأعمال الحربية الأخرى، يتشرب الأطفال المعلومات محاولين التوصل إلى فهمهم الخاص لمعنى هذه الأحداث. وعلى الرغم من الجهود التي يبذلها أكثر الأهل حذرًا، غالبًا ما يكون مدى ما يعرفه الأطفال مقلقًا. إذ يكفي أن نشارك الأطفالَ أحاديثَهم عندما يتناولون وجباتهم الأساسية أو الخفيفة، أو عندما يكونون في الملعب، لنلاحظ بسهولة أنهم يراقبون عالم الراشدين عن كثب.

عندما كنت أدرّس صفوف الروضة، أذكر أن أكثر الأحداث اليومية المحببة إلي كانت الفترة المخصصة لتناول الوجبات الخفيفة، لا لأني كنت أشارك الأطفال حبهم البسكويت، وقطع الجزر، والفواكه فحسب، بل لأني كنت أستمتع بأحاديثهم أيضاً. فالأطفال في سن ما قبل المدرسة يمكنهم أن يتحدثوا بالحماسة نفسها عما يرتديه الأبطال الخارقون فعلياً، وعن شخير آبائهم المرتفع، وعن المكان الذي تذهب إليه القطط عندما تموت، وذلك في الوقت الذي يمضغون فيه البسكويت بفرح.

في أحد الأيام، فيما كان الأطفال يتناولون وجبتهم الخفيفة، انتقلوا إلى الحديث عن الكلمات وتعريفاتها. بدأوا بكلمة حرب وما تعنيه، ثم سرعان ما اقترحوا تعريفات لها: "الحرب هي عندما يقتل الناس بعضهم بعضاً،" أو "الحرب هي الكثير من القتال،" أو "هي عندما يطلق الناس النار على بعضهم بعضاً،" أو "الناس يموتون في الحرب."

فبدا لي أن لدى الأطفال وعياً كبيراً لمعنى الحرب، وأصبحت مهتمة بأن أعرف ما إذا كانوا يفهمون بالوضوح نفسه معنى كلمة سلام. استبقت أجوبتهم المحتملة، وتناولت ورقة وقلماً من على رفٍّ قريب، وطرحت السؤال التالي: **"ما هو السلام إذاً؟"**

أثار هذا السؤال كثيراً اهتمام ثلاثة أطفال في الرابعة من العمر. فأعطوا بهدوء كبير أجوبة عميقة، وفيما انتقل الإيحاء من طفل إلى آخر، شكلت أفكارهم أخيراً قصيدةً عفوية. وعلى الرغم من أن الأطفال لم يجدوا كلماتهم بالسرعة نفسها التي وجدوا بها الكلمات التي تصف الحرب، فقد أصبحوا واضحين أكثر فأكثر في كلامهم، وراضين أكثر فأكثر عن نظرتهم إلى السلام. وهذا ما قالوه وهم يمضغون الجزر:

- السلام هو عدم إطلاق النار.
- هو الهدوء.
- هو عدم قتل أي شيء.
- هو عدم رمي النفايات.
- السلام هو أكل الطعام الصحي.
- هو الضحك والمزاح.
- هو عدم كسر الزجاج.
- هو عدم السير في البيت بحذاء ملوث بالوحل.
- السلام هو عدم سرقة المال.
- هو عدم شد شعر أحد.
- هو تقديم هدية لأحد.
- هو تقديم طعام لشخص مشرد.
- هو اللعب بسلام، ومشاركة الألعاب، والطعام اللذيذ جداً.
- السلام هو اللعب معاً في الخارج.

فيما قدم الأطفال جوابهم الأخير تذكرنا جميعاً أن الوقت حان للخروج. ظننت أن النقاش انتهى، فعلّقت قصيدتنا المرتجلة عن السلام بالقرب من الطاولة، وخرجنا جميعاً. فيما كان الأطفال يهرعون إلى الملعب، صاح أحدهم قائلاً: "فلنجد مكاناً فيه سلام"!؟ فوجد الثلاثة منحدراً غير عميق في الباحة هو عبارة عن فجوة صغيرة نبتت فيها الأعشاب وجلسوا فيها جميعهم بارتياح. استلقوا على ظهورهم في هذه الحفرة الصغيرة يراقبون الغيوم وهي تمر، فسمعت أحدهم يقول: "هذا هو السلام."

وفيما تمر أمام أعيننا يومياً صور فظائع الحرب وتعريفاتها التي لا تنتهي، فلنتذكر أن نجد راحة وطاقة كما فعل الأطفال، باحثين عن تعريفات جديدة للسلام، ونجد أماكن جديدةً نستمتع فيها بلحظات هادئة. فلنفعل ذلك لأن الأطفال يراقبوننا!



الصغار حتّى الثالثة

نصوص مختارة للعاملين والأهل عن الرعاية والتطوّر والنموّ، واللعب والخدمات والتدخّل المبكر

إعداد فريق من المساهمين

يتضمّن هذا المورد معلومات علميّة أساسيّة عن الأطفال حتّى عمر الثالثة. فهو يهدف الى تزويد الأهل والعاملين في مجال الرعاية والتعليم بالمعرفة الكافية عن هذه المرحلة من عمر الطفل إيماناً بمفصليّة هذه المرحلة. تتكون المجموعة من نصوص متكاملة في ٦ أبواب فهي تعرض هذا أوّلاً أسس ومفاهيم الطفولة المبكرة والرعاية، ثم مراحل تطوّر الطفل من عمر الصفر الى الثالثة على الصعيد الجسدي، والإجتماعيّ، والعاطفيّ، والكلاميّ، والفكريّ، ثمّ تفصل حاجات التعلّم عند الأطفال في هذه الفئة العمريّة بما في ذلك أهميّة اللعب في التعلّم عند الأطفال - إذ لا تطوّر بدون لعب. وتشمل الفصول صورة عامّة عن الخدمات والمناهج المبكرة ومنافع التدخّل المبكر في النموّ السليم للطفل وعن دور الرعاية والمعايير المعتمدة فيها، وتأثير هذه الدور على الأطفال. أخيراً، يحدّد المورد الدور الذي يجب على الأهل - بمن في ذلك الآباء والأجداد - أن يلعبوه في عصرنا هذا المليء بالضغوطات لمساندة وتحفيز التعلم عند أطفالهم. ساهم في إعدادها فريق ضم نسرين جبر وغانم بيبي وميسون شهاب ومي أبو عجرم. ١٤٢ صفحة.١٠ دولارات.

(يمكن تنزيل النصوص من على موقع ورشة الموارد العربية (www.mawared.org



كيف نتعلم العيش معا... منذ الصغر!

Learning to Live Together ... In Peace from Early Childhood

المؤلف:

World Association of Early Childhood Educators



يجمع هذا الدليل، عدداً كبيراً من الأنشطة الصفيّة التي يمكن إستعمالها داخل قاعات الدراسة ودمجها ضمن البرامج التعليميّة المخصّصة للطفولة المبكرة لتأمين برنامج ينمّي عند الأطفال مهارات وسلوكيّات ومواقف إيجابيّة في العيش بسلام مع الآخرين. في الدليل سلسلة من الأنشطة، كل منها مفصّل بإسهاب من حيث الهدف والمواد اللازمة وطريقة التطبيق ممّا يسهّل على العاملين في مجال الطفولة المبكرة إستخدامه والإفادة منه. تُقسَم الأنشطة في هذا الدليل الى قسمين. الأوّل يركّز على تطوير مزايا شخصيّة الطفل لها علاقة بتقديره الإيجابي لذاته والشجاعة والصدق والمثابرة والثقة بالنفس. في الجزء الثاني تتمحور الأنشطة حول المزايا التي تتعلّق بالتعامل مع الآخرين كالمحبّة، والتعاطف، والكرم، والشعور بالعرفان، واللطف، والمسامحة، والحريّة، وإحترام الإختلاف والملكيّات الخاصّة. يمكن كلّ المعلّمات والمربّين والمنشّطين العاملين في مجال الطفولة المبكرة أن يستفيدوا بشكل كبير من هذا الدليل لتحضير حصص تعليميّة ممتعة، تربويّة، ومفيدة للأطفال.

الناشر:

World Association of Early Childhood Educators

٧٥١ صفحة

(www.webforpeace.org)

الصغار في الظروف الصعبة والنزاعات

نصوص مختارة للأهل، والمدارس والعاملين في الدعم النفسيّ-الاجتماعي

إعداد د.هيام لطفي الزين

تشتد الحاجة هذه الأيام، وفي معظم المجتمعات العربية إلى معرفة النتائج التي تتولد عن الظروف الصعبة على الأطفال. تتنوع الظروف الصعبة لتشمل الحروب والنزاعات الداخلية والتهجير واستخدام العنف لتصل الى تفاقم الظروف المعيشية الصعبة. وتترك هذه الظروف على الأطفال(والكبار) آثارها السلبية.

د. هيام لطفي الزين جمعت في هذا الكتاب نصوصاً تساعد الأهل والمعلمين وغيرهم ممن يعمل مع الأطفال على الحصول على المعرفة والمعلومات اللازمة، وتقترح طرقاً ومنهجيات وأدوات لدعم الأطفال والتعامل مع تطور حاجاتهم. تقع المجموعة في خمسة أجزاء:

١. تعريفات تمهديه
٢. آثار الظروف الصعبة على الأطفال وردود أفعالهم وكيفية التواصل معهم
٣. منهجيات وأواليات دعم الأطفال في الأزمات، في المدرسة والمنزل
٤. قصص مساعدة
٥. ملاحق باستمارات العمل والقواميس المستخدمة

الناشر ورشة الموارد العربية. ٢٧٢ صفحة، ١٠ دولارات. ويمكن تنزيل النصوص كاملة من على موقع "الورشة."

(www.mawared.org)



قطر الندى ١٢

الصعوبات التعلّميّة: ما هي وكيف نتعامل معها

ورشة الموارد العربيّة



يعالج هذا العدد من نشرة "قطر الندى" مواضيع تتمحور حول صعوبات التعلّم في مرحلة الطفولة المبكرة. يطرح العدد كيف يمكن للأدوار التي يلعبها الأهل والمعلّمة وأخصّائيّة التربية التقويميّة أن تتكامل لمساعدة الأطفال على تخطّي صعوبات التعلّم. ويعرّف العدد صعوبات التعلّم في مرحلة الطفولة المبكرة وأنواعها وكيفيّة التدخّل لمساعدة الأطفال، ويعرض العدد نموذجاً لطرق تعليم الأطفال ذوي الصعوبات التعلّميّة يمكن إستعماله في الصفّ في إطار التعليم العام. يتألّف هذا النموذج من أربعة أبعاد يُخطّط لها وتُطبّق بحسب مهارات التطوّر النمائي ويقدّم أمثلة تطبيقيّة، ثم يزود الأهل بمعلومات أساسيّة تساعدهم في كشف مبكر لصعوبات التعلّم عند طفلهم وتعطيهم بعض الأنشطة المساعدة على دمج طفلهم في المدرسة. ينتقل العدد الى تعديل المنهاج المدرسيّ بغية تحقيق الدمج ويعطي تفاصيل حول التعديلات التي يجب أن تطرأ على محتوى وشكل الحصص التعليميّة.

وفي العدد أيضاً شهادة عن الدمج تعرضها من تجربتها الشخصيّة مديرة إحدى الثانويّات في جنوب لبنان بعد الحرب ويختم بدراسة عن أعراض وأسباب تشتُّت الانتباه والحركة الزائدة عند الأطفال وكيف تسبّب العسر الحسابي والكتابي والقرائي وكيفية الكشف المبكر عن هذه الصعوبات وطرق التدخّل والمعالجة.

يطلب من ورشة الموارد العربية، ويمكن تنزيله من موقعها.

(www.mawared.org)

لا أريدك في حفلة عيد ميلادي!

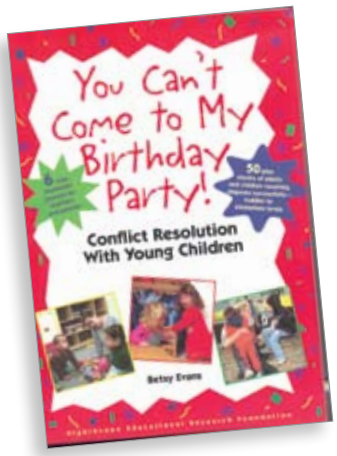
Betsy Evans:

You Can't Come to My Birthday Party

Conflict Resolution with Young Children

تأليف بيتسي إيفنز

هذا الكتاب هو دليل شامل وعمليّ إلى حلّ النزاعات بين الأطفال. إنه مورد تطبيقيّ يطرح مقاربة فعّالة من ست خطوات تمكّن الأهل والمعلّمات والمربّيات والعاملين في مجال تنمية الطفولة المبكرة من التدخّل لحلّ النزاعات التي تنشأ بين الأطفال. يطرح الكتاب أوّلاً فرضيّات



أساسيّة على كل من يريد التدخّل لحلّ النزاعات أن يدركها ويؤمن بها منها أن الأطفال يمكن أن يتعلّموا وأن يتدربوا على دور"حلال المشاكل" من نزاعاتهم إذا نظرنا ككبار إليها على أنّها قابلة للحلّ. بعد ذلك يفسّر تأثير نموّ الطفل وعمره على حل النزاعات ثم يعرض الكتاب الخطوات الست لحلّ النزاعات عارضاً صعوبات وتقنيّات تنفيذها من خلال دراسات لأكثر من ٥٠ حالة واقعيّة مصوّرة من واقع حياة الأطفال اليوميّة. هذه الخطوات الست هي:

١. الإقتراب بهدوء وإيقاف أي فعل مؤذٍ
٢. إظهار الإهتمام بمشاعر الأطفال
٣. جمع المعلومات
٤. إعادة صياغة المشكلة
٥. سؤال الأطفال عن أفكار للحلّ وإختيار أحدها معاً
٦. تقديم متابعة داعمة للأطفال

من جهة أخرى، يقدّم هذا الكتاب إرشادات لتفادي النزاعات وتأمين بيئة تعليميّة عاطفيّة صحّيّة للأطفال. ويمكن للمدرّبين على حلّ النزاعات بين الأطفال الإستفادة منه لتحضير وتنفيذ جلسات تدريبيّة للأهل والمعلّمات حول المقاربة المطروحة. المؤلفة كانت شاركت في ورشة عمل نظمتها ورشة الموارد العربية عن الموضوع في أواخر ٢٠٠٨. (أنظر أيضا" مقال المؤلفة عن الموضوع في هذا العدد).

(٤١٠ صفحات, ٣٠ دولار www.kidsandconflict.com)

الجدار

تأليف فيليب دي كميتير

مكتبة البرج– بيروت

يروي فيليب دي كميتير في كتاب "الجدار" قصّة عائلة بلينك التي تعيش وحدها على كوكب وفي أحد الأيام تأتي عائلة بلانك للسكن بجانبها فيفاجأ أفراد عائلة بلينك بالإختلاف الموجود بينهم وبين أفراد عائلة بلانك مما يدفعهم لعزل أنفسهم عنهم ولكن ليس لمدّة طويلة إذ بفضل صداقة أطفالهما تصبح العائلتان عائلة واحدة. تشكّل هذه القصّة مادة غنيّة مع الأطفال يمكن أن يستخدمها المربّون والمعلمات لمناقشة مسائل إجتماعية في غاية الأهميّة مع الأطفال أن الاختلاف لا يؤدّي بالضرورة الى الإنعزال. كما أن غنى القصّة بالصور والألوان وإستعمالها لغة سهلة يجعلها قريبة من الأطفال ومحبّبة الى قلوبهم إذ تفتح لهم آفاق من التفكير والتساؤل هي بغاية الأهميّة لهم.

الناشر: مكتبة البرج, ١٠ دولارات (elbourj@cyberia.net.lb)



أقوال ...

النزاعات الأكبر هي تلك التي يعيشها المرء مع ذاته لا تلك التي تنشأ بين شخصين.

مجهول

يقول مبدأ الربح للجميع: "دعنا لا نتبع طريقتك ولا طريقتي، بل الطريقة الفضلى."

غريغ أندرسن

تبيّن لنا أنّ الأطفال الصغار الذين تلقّوا عدداً كبيراً من الدروس في المنهج الخاص بحلّ النزاع... لم يتوصّلوا فحسب إلى تحسين مهاراتهم الاجتماعية، والتعامل مع عواطفهم، والتصرّف بشكل أقلّ عنفاً وأكثر مراعاةً للآخرين، بل حقّقوا أيضاً نتائج أفضل في امتحانات تحصيلهم الأكاديمي.

ليندا لانتييري

إذا قابلت الإساءة بالإساءة، فمتى تنتهي الإساءة؟

غاندي

الحقيقة ثلاث: حقيقتي، وحقيقتك، والحقيقة.

مثل صيني

على الإنسان أن يطوّر لكلّ النزاعات الإنسانية طريقةً تنبذ الثأر، والعدائية، والإنتقام. والحبّ هو أساس مثل هذه الطريقة.

مارتن لوثر كينغ الابن



نبراس
من أجل بداية عادلة للأطفال في العالم العربي
العدد الثاني عشر | 2008

رعاية وتنمية الطفولة المبكرة
Early Childhood Care & Development